

www.kotobarabia.com

أَتْرَمُ الْقَادِسَةِ



www.kotobarabia.com



٩ سبتمبر آخر

محمد خيري حلمي

حرب العروش رضم امری ————— فصل نقدية

محمد خيري حلمي

احترم القاموس

وفصص أخرى

فصل نصيرة

الإهداء

إلى هشام، فريدة بعيدة
أبيه حبيبة، ذكري أميلة

محمد فخرى حلبي



احترم القاموس

نعم، احترمك، وإنما، وإذا حدثت وقرأت به قصصي، فاللائحة
ستبيه ثنيات أنت وحدك، تونسي، وإذا كنت من محظوظي الكتابة أو
من هواجيها، قد تفضل مثلكم فعلن ذلك، وتحتما سأكون أنا مستنك مع
القاموس، مثلكم فعلت هي فلالي روح المحقق محمد زعيري
صاحب القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قديمه
العصرلين حتى عام ١٩٤٣ ألهلي فهنى.

محظوظ بخلي طعن

طرفا

هي من لفري القديمة، ذكر أعيانها في جغرافيتها أن اسمها
القبطي Tarbe، وورثت في قوانين ابن مماتي، وفي
تحفة الإرشاد، وفي التحفة طرفه من أعمال البهنساوية،
وفي الانصار، وفي تاريخ سنة ١٢٣٠ هـ برسوها
الحالى.

٤٤٦

في قلب هذه القرية يوم ١٩٤٧/٦م وضعتي لمى ظهراً، عصرها
نجراءً، علم ذلك عند الله وحده، كان قبلي فكري، وشاكراً... فلما ألبني
ثلاث الذي رحل من طرفا وأنا طفل رضيع على كتف لمى منجها
إلى قرية أخرى من قرى سهلوط، لم يبحث ليبدأ لعنة إلى
قرية طرفا هذه طوال سبعة وأربعين سنة، لم تزها عيني، وعن
الرضيع لا تصب عليه، حلت وشقت الدنيا كلها على مصر عن
جنوبها، لسان، حتى سعالها، الإسكندرية إلا طرفا هذه التي لم
تزها عيني.

بني غنى

هي من القرى القديمة، اسمها الأصلي طهها، وردت في قرatinين
لين معلقى وفي تحفة الإرشاد من أعمال الأشمونيين، وفي
التحفة طهميلية وبنى غنى من أعمال البيهشلية، ونقلًا من
الأشمونيين، وفي تلليل سنة ١٢٤٤ طهميلية، وهي بنى غنى.
وقد ذكر الاسم القديم مع الحديث للاختلاف به، باعتباره وحدة
ملقبة واردة في دفاتر الأموال، وفي الوثائق القديمة، ثم تغلب
اسم بنى غنى -وهم اسم جماعة لعرب المستوطنين بها- على
اسمها القديم وهو طهها، الذي حرف إلى طهميلية فعرفت
الناحية باسمها الحالى.

ولا يزال يوجد براضى ناحية بنى الحكم المجاورة لهذه
الناحية، مصرف الطهميلوى، وترعة الطهميلوى، نسبة إلى
الشيخ محمد الطهميلوى، الذى أصله من طهها هذاد، ومقامه
بجبله بنى الحكم المذكور.

واحدة، بواحدة، مع بعض الآن.. الأكيد والحق ولما نس فيه نقاش
دون لرجوع لأحد.. دخلت هذه التزية على كتف امى وراء لي،

بعشك في نيل ألمي فكري وشاكر.. وأنا عمرى علم فبني غنى هي
القرية، أيضاً التي رضعت فيها ثدي أمي.. وحيث على أرضها،
لول ما حيوث.. ووُقعت من فوق الترن على مُرُب الترن وفالت
فلسفة: أحفوا خيرى، وحن بلغ عمرى أربع سنوات، لذكر لأن
بعد مرور ثلاث وأربعين سنة تلأمبل حياتى في بني غنى؛ كنا
نعيش في بيت مشترك مع نفس فلاحين.. كثيراً ما يساعدون أمى في
العيشة.. البيت لعله مزارع ولدى يعلم مدرسين ليس في بني غنى
ذاته، إنما في بني الحكم أو تزلة للمعوين ها هي لسماء البلاد
القيمة في مركز سمالوط.. للمنيا تزداد على أنما وصوت لي بيطنو:
- أنا ذاهب بني حكم.. أنا فلام من بني حكم كنت في عمرين.. أنا
سلخاف قمي لعمرين وفي هذه القرية لذكر تماماً بأن جدئي عبيدة
إبراهيم دجل لم أبي، جاءت من القاهرة من علا عنى الشيخ رشاد
محمد منصور شقيق أبي الأصغر.. تعيش معاً مدة، على سبيل
الزهارة والتغيير، وحن لستيفن مباح يوم بعد لن تجاوز عرى
الأربع أو الخمس سنوات وجدتها سلبي - معددة على للتران،
ومقطأة بلدة صوف، وحركة غير علبة في البيت، ولبي بيرندى
بالصو، بضع له نفس فيه، ظوس عرفت لن: أمى ملك في هذا
البيت بيشي غنى.

وفي بني غنى حين ملكت أمى ذهب أبي إيفها في لبسه أشمون
منوفيه.. بعد أقل من عام علا بزوجة ثانية له.

فجور الماكيون وفضح ثغري ————— فضح ثغروا

قبل أن تموت لم يتألق من عام كذلك قد وضعت مصالح، مصالح ابن
مولود في بني غنى..

حين خرجنا من بني غنى كان عمرى شع سلوك كذا كالاتى:

- أبي

- زوجة أبي

- جمال، أخي من أبي طفل رضيع على كتف أمه، وسمى
على اسم جمال عبد الناصر.

- شاكر الشفق الأكبر

- لا

- صلاح

القطا من بني غنى إلى فربة صغيرة جداً أهليها مسبحون اسمها
عزبة الذئوبون، وكلن صاحبها ما زال على ظهر لدبها وله ابن
اسمه نبوسة، بحثت عن أصل العزبة في القوس الجغرافي للبلاد
المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ تقسيم الثاني
لبلاد للحالية، والهزء، لذلك في مديرية المينا، عزيز عمالوط لم أجد
لها ذكرأ اسفلها محمد رمزى من الحصل.

في بني غنى، كانت تعجبنى زوجة أبي، وكانت أجلس على حجر
بجوار ليه، ولستظر لمرأة ناضجة تحمل (ماعزن) على دماغها
معلوه بالمعياه تلقي به من الطلبة العمومية.. وكانت أول عشق لي..
لنظر وأنا ابن التاسعة من العمر لمدرها للاضحك.. وذيبها تحت

لجلالية على (العرى) يترجع وكأن المياه المنساقطة من فوق
رأسها وتحمل الماء على رأسها ينزل على هذا الصدر العظيم
فيجعل فمك لجلالية المبلول يلتصق بالصدر فلثاً.. كانت هذه أول
إثارة لي من ناحية الجنس.. وكانت سير، ترجع فيترجع قبي
معها.. وكانت تنظر ناحيتي في بعض الأحيان وتقول التي سير
بجوارها:

- بن للمرحمة، مسكن، الله يرحمها

إن هرقة لولا.. ونبي غنى ثانية.. وعزبة فاكزوس ثالثاً، ولكن لم ي
خلال هذه الفترة أعتقد التي سافرت لبيشة، اسمون.. موفقة مرة لو
مرتين.. مرة تدفع أمني مع أبي.. ومرة في خلال لجازة صيفية لربعة
شهور حيث كان لي مرسلاً.

يوم ١١/١/١٩٨٦ قبل الظهر كان أنا وصلاح سيفي في طربتنا إلى
بني غنى.. نركب تبوراً مع سائقها وصاحبها.. وظللت أحكي له حتى
عرف أبي معرفة ذمة والغرب أنه حتى لي أنه غرب في بلاد
كثيرة هو الآخر ولكن خارج النظر المصري وليس مثل أبي داخل
النظر المصري سافر السعودية والعراق والكويت.. وحين عزمت
عليه (بالريلين) لجرة للمثواز من سعلوط إلى بني غنى لمنعه
لانتاج لمجاملة فضغطت لها على عزومي فذهلت حين فل للي بالله
سيقتل مني الأجرة لأن البنزين غالى جداً هذه الأيام وأغزر.. وهو

آخر نفس ورقصي آخر ———— نصي آخر

يتسلف لي لأنّه يسبق لريالن نفسه، ولأنّه خارج من فربة بني عني
لتبهّمّني هذا اليوم بعد أن استخرجت مسخرج رسمي لشقيقى
صلاح صورة كيد ميلاد.. صرفاً خارج للزينة فصلت قاتة من القرية
عن طريق تركب ثيوداً مرة أخرى فتشى بطيبة بني عني الحقيقة
المفرجّة من جنبي (ربع جنوة) ورقى أعطيه لها.. فرفقت بشده
ونعمت أن أعطيها الرابع جنبه لأنّي رجدتها من قلوك بني عني
القراء.. وهي مذهولة تماماً وتقول: على أيه يعني..

فركت لها الرابع جنبه متعدداً وسط ذهولها.. لأنّها أكيد لم تخرج من
(بني عني) لط.. غير تسلق الجمع الذي سافر للسعوية والكويت
والعراق وهيل مني الرابع برلز أجرة توصيل من سلطوط لبني عني
رغم معرفته بالمنى بن (حطم) الذي كلّ شعيبنا تحت بيته
فحكي لي ذلك أيضاً وهو الذي قال بالحرف الواحد:

- قلوك كان لسداننا كذا

ولازلي صلاح شقيقى ونحن ركوب الثيودا العنجية من بني عني
إلى سلطوط مرة أخرى لنعود إلى الإسكندرية

- غرامتك بالقبيلات والشيوان في كل مكان، حتى هنا..

قلت لنفسى:

أباً، بني عني.. الشلة الأولى.. ليس لدى وقت للمكوث فيها
والسؤال عن البيت الذي نشأت فيه وماتت فيه أمي.. بجوز هذه البقت

أحدى بنات امرأة تعرف أمي.. ونكون أنها ساعدت أمك في وضعك
بـ ملاج..

وذكرت بني غنى في طبر يوم ٨/١١/١٩٦٣ وأنا ناقضي شئ مجہول
في نفسي، أهل بلدتها للبطاء، لمشي في دروبها، أصل تلبيت الذي
ماتت فيه لامي.. هل ما زال فلائعاً، حين فالبني رجال وعده بني غنى
للحصة.. عرفوني جميعاً ليس من شخصي وإنما من شخصية لبي..
حكوا لي عن تاريخه العميد هنا في نهاية الأربعينيات وبداية
الخمسينيات.. رجل التعليم والعلم، هو عالم فاريم لأن.. وليس هذا
مجاله الآن على ذلك الورق.. وإنما في وقت آخر للمجال.. حكروا لي
عن سلطته ونكته وجهه للجمع وشهرته على مستوى قرية مركز
سلوط بالكلمل.. لمسكوا في كثيراً ولدهشوا لأنني أعيش في
الإسكندرية وأعمل بها.. وليس في العنوفية بلد ألى الحقيقة ولكن تلك
قصة طويلة لا أزل لها ولا آخر.. قول هي قصة بطول بلد
للاموس للغزل في البلاد المصرية لمحمد رمزي وعرضها..

نزلة العوادين

هي من البلاد الخالية

لأن طرفا، وبئس خلق من البلاد الفقيرة في مركز سلطوط هكذا

التفسير في قلمون محمد رمزي:

أصلها من توابع ناحية طحا العوادين، وهي طحا الأعداء، ثم

فصلت عنها في تاريخ سنة ١٩١٧هـ باسم نزلة طحا

العوادين، ثم حذفت الكلمة طحا من الاسم اختصاراً، فصارت

نزلة العوادين، وتعرف بذلك باسم نزلة نبيان عبد المسيح

منعشها.

٤٤

ولد فيها شقيقى لكرى عام ١٩٤٢م وهو الأكبر مني بخمس سنوات..

لما عواليد ٤٧.. برتبة (راك) الآن بالقوات المسلحة المصرية شارك

في حرب ٦٧، ٦٨، ٦٩ وعاش فيها ألى قبل لنقله إلى طرفا.. لأن

لكرى شقيقى فوق (رمسي) مدشنة.. لم يبحث أن ذهب إلى هذه

النزلة لأى سبب من الأسباب..

إسطال بحرى

تكونت من الوجهة الإدارية فى سنة ١٩٣١، وفي سنة ١٩٤٥
 صدر فرار بفصلها بزمام خاص من أراضى إسطال وبinal
 وبذلك أصبحت ناحية فرعية بذلك من الوجهتين الإدارية
 والمالية وقد تميزت بالبحرية بالنسبة لموقعها، ومن إسطال
 الأصلية التي تميزت بالفنية.

بلد عبد الحكيم علمر؟

المشير !!

ولكن غير مذكورة، إسطال بحرى حدائق، قد يكون من إسطال قبلى
 للقبضة، للقرى: إذا كان لى فارئ؟! وبعد ويزيد في هذا الموضوع
 و الذى يعرف سينهض بالجهل والذى لا يعرف سيسأل ويبحث في
 التاريخ حتى يعرف، ويتحقق على، وبذلك تكون قد حققا ولجزنا
 بحثاً في التاريخ العصرى..

ولكن الذى أريد أن أتباه هنا إننى حين نزلت إسطال من التلوبانا
 يوم ١٥ أكتوبر ١٩٨٧ لاستخراج صورة قيد ميلاد النفسى، كنت
 غير محتاج لها ولكن دفعنى الغل فى الإسكندرية للتغيير بعض
 الجو الذى أعيش فيه، وكنا فى وقت شتاء ولا أحب الإسكندرية فى

شهر لكتير وكانت عندي لجازة ودفعني حب المغامرة وسمعت أن
الشئ الوحيد الذى لا تستطيع استخراجه من أى مكان إلا من بلاد هى
(شهادة للبلاد) فوهدت بالى فى هذه الحلة سازور (طرف) سمالوط
اللى خرجت عنها وانا عرى عام واحد، ولكن وجدت نفسى فى
أسطوان، البحرية الحربية، لم القبلة القبة لا لكر الان سوى ان
واحد ذلب طيب جداً ومؤدب ومهذب وموظف وصغير السن طبع
إنه من طرفا مثلى؛ ورحب بي جداً وقال ببلومبية:

- نحن الان فى أسطل.. أما طرفنا أنا وأنت فهناك طرفا

القبلة وطرف البحرية

ولذا لون البلدة وأشار على قرية جميلة وبعيدة وقال:

- هذه القبلة

ثم لملأ على الثانية وقال:

- وهذه العريبة

لم نظر فى شهادة للبلاد تقديره الذى معى، والى لربد ان استخرج
واحدة جديدة اشتريت مستندها الجديد من بوستة الإسكندرية وجهاها
أخضر وجميل مثل مزارع سمالوط للزلقة الذى رأيتها بأم عيني وانا
فائم فى النبوعا من سمالوط لأسطل.. اسم، وهو سمه أحمد على
إبراهيم، لو على إبراهيم أحمد، إبراهيم أحمد على غير مناكم الأن
لان الأسم والوظيفة والعنوان ضاعت منى الان ذاك أعطانيه كل ذلك
بكل الحب حين عرفتى مولود فى طرفا قرينه.

المهم ساعدني في إسطال على استخراج شهادة مهلادي وفألي:
ـ إنا نفضلك ونحيط مينا لفوم، سهل لك المشكلة هل أنت
ولدت في طرفا للقبيله لم طرفا البحريه..

فلاعترضت بذلك:

ـ أنت عارف مشهور الإسكندرية من إسطال إلى هنا جبل
ـ سذهب ونلقي عننا، مسترفاها وهناك معرف كل شئ.
ـ أكيد لها من طرفا القبيله، لأن لي في الأربعينات جب كل
بلاد وفري ونحوه وعزب سماوط

ولوصلي الشب وهو من طرفا حتى ركب التينا من إسطال متوجهها
إلى سماوط.

ولقد همت من نفسى لماذا لم أقبل (عزمته) طالما ابن عدى أجزاءه
ولنا قائم من الإسكندرية إلى سماوط إسطال ليس لشهادة العيلا قط
وإنما لحب الاستطلاع وروبة قريش التي ولدت فيها، سهم الله تزل
على هنى لحرم مرة لخرى من رؤبة للقرية التي ولدت فيها ولو
يكون ذلك للأبد، لأن التعرض لا تكرر مررتين في الحياة ولكن على
أى حال نزك قرية عبد الحكم عامر، العشير وليس قريشى.

الطيبة

هي من الفرى القديمة، وردت في معجم البلدان في كورة الأشمونيين، وفي فواليين ابن معائى الطيبة وأحذار وفي تحفة الإرشاد الطيبة ولجدل من أعمال الأشمونيين وفي تحفة من الأعمال المذكورة.

بعض الرجال هنا، تسببيه الغربة لتحقق مجد معين فهو يا فرى لي كان كذلك، حين ولدت يوم ٦/٧/١٩٤٧م في قرية (طرفا) كان أبي مدرساً بتدليله في مدرسة ابتدائية هناك، في طرفا، لو في غيرها، لأن رحمه الله كان غريباً في حياته حقاً يسكن هو وأسرته وأولاده في قرية ويكون عمله في قرية أخرى، ويحيط المثوار على قدميه أو على ركبتيه من هذه القرية بغير عمله إلى القرية الأخرى بغير سكنه.. فأشهدني يا سلطان على تصرفات أبي فيك.. وفي فرلك الكثيرة للجميلة المبتاعدة لقبره صدر فرار بتعيينه ناظراً لمدرسة الطيبة الابتدائية المشتركة ففرح رحمه الله كثيراً وقال:-
- سمه خيراً أو خير، أو خير، أو خير الله المعهم أن يكون فيه الخير والسلام.

وعلى هذا الأسلوب ترك طرفاً وسكن بني غنى ومصار ناظراً لمدرسة الطيبة الإبتدائية المشتركة، ول ايضاً لا أعرف ما هو سر إعجاب نفسه بهذه الطريقة، فكان يستطيع أن يسكن في قلب (الطيبة) مبتداً وله المدرسة في قلبه، ولكن هل كان ذلك لزماً مساكن في الأربعينات في قرية سمالوط للتربية، الذي جعله يسكن ببني غنى، طرفاً، نزلة العوين، كلن يسكن الطيبة مثلاً حتى بعد أن عاش في بني غنى حوالي تسعة سنوات انتلاعاً منها وهو في عز مجده 'حلمي' أفندي ناظر مدرسة الطيبة الإبتدائية المشتركة.. انتلاعاً من بني غنى لعزبة تلذاروس، سكناً فيها وكل أبي بسبر على قسميه حوالي ثلاثة كيلو على طريق ما بين عزبة تلذاروس والطيبة.. هل كان أبي يستعرض حبه لأشمون مثويته بسمالوط العتيقة، هذه لشمن، وذلك من أعمال الأربعينين.. سمعته مرة يقول ذلك ولم أستثنى العلام الحصبة في شخصيته إلا بقدر لوعي عن منه الآن فانا سمعت ذلك وأنا عمرى سبع أو ثمان أو تسعة سنين:

- سمالوط وفراها عندي بعثابة لشمن وفراها، ولأبي مصرى
لحب مصر فلما بن لشمن وسمالوط، الوجه القلى
والبحري.

فهل كان رحمة الله يريد تحفيظ مجد معين لا أدرك أنا الآن، ولم يتحقق، أنه نسب سمالوط وفراها لأنه حق فيها مجده بن صدر ناظر مدرسة قد لذباً كلن لن يستطيع أن بصير ذلك مدى حياته في

بادره الأصلية لشمون.. فعین أول ما عنن مدرساً في قرية البيضا
لشمون، ولم ينتفع لكان ناظراً لأنفها..

وبعد قيام الثورة أخذ يرجع للبكاري في أنه ناظراً لمدرسة قبرة
معلمة بيتها سينهار على تلاميذ الطيبة إلى أن أمرت حكومة الثورة
وزير التربية والتعليم في ذلك الوقت كمال الدين حسن ببناء مدرسة
على الطريق الحديث على لون مندخل (الطيبة) ونفذ المشروع بالفعل
وأقيم المبنى على مساحة فائتين، وكان منظر المدرسة في مندخل
الطيبة في منتصف الحسينيات من فوقى الحضارات التي عايشها
قرية الطيبة القديمة.

منعة وأى منعة، وأى نوعج لحدثه في القاموس للجغرافي محمد
رمزي للبلاد المصرية وفنا أشرفى الجزء الثالث للقسم الثاني الذي
يتضمن وفتح الجزء على آخر محافظة فيه العينا، ومركز سمالوط
بالذات وفراها القديمة والحديثة كلئ بالضبط فتح ملف محمد محمد
منصور ناظر المدرسة الطيبة الإبتدائية المشتركة الذى مات يوم
الأحد ٤/٤/١٩٦١م في قلب مديرية العينا وخرج في سيرته نقابة
للمهن الطبية من قلب للمديرية متوجهاً إلى سمالوط ومن سمالوط إلى
لوحة البحري مخلفة وراءها الوجه الفيلى في ذلك الوقت بكت
سمالوط، وبكت فراها للتقبمة ليوان، استظل قللي، لطسا، البير،
التوبيبة، السريرية، الشیخ عبد الله، الطيبة "الطيبة بالذات"، القماير،

بني الحكم التي كان لا يخطو السير إلا فيها مع أصحابه، بني سرج،
بني غنى التي ولد فيها صلاح وعائد فيها لمن وجاء به واحدة
غيرها، جواده، دقرن، دلن، نقام، نير سالوط، طحا (أعمدة)،
طرقا، تويتن، قلوصنا، كوم للراhib، مبنان، منظرين، وأضيف لها
من عندي عزبة فتازورن، وقرية أو عزبة الزكليبيبة التي لم
يذكرها محمد رمزي في قاموسه، كل هذه القرى للدية يذكر ألبى في
ذلك اليوم.

ويذكر ألبى في ذلك اليوم الأحد الساعة (حدasher) قبل الظهر (٢٤)
عام ١٩٦١م جميع البلدان الحديثة أيضاً في سالوط كما تعبّه تماماً لأن
ألبى رحمة الله حلب ووصل وحال في جميع هذه القرى وكانت أسع
بل نجوع وتزل سالوط بالكامل كذلك تعرف ألبى وبشهادة على ذلك
جيـل الأربعينات والخمسينات وبداية السبعينات أيضاً في سالوط
ومستند لكتاب أهلها الآن في هذا الموضوع:

يلـراهـيم بالـشـاء، أـبـو سـيدـمـ، إـبـطلـ بـحـرىـ، الـعـاطـةـ، الـجـلـيـةـ،
الـخـامـسـةـ، الشـرـلـيـهـ، الشـعـراـوـيـهـ، العـواـيـهـ، الـغـربـارـيـ، الـفـارـوـيـهـ،
الـفـولـيـهـ، الـقـطـوـشـهـ، بـنـي خـالـدـ، بـنـي عـمـلـ، بـوـجـهـ، جـيـلـ الصـيـرـ، حـسـنـيـ،
بـلـشـاءـ، نـيرـ جـيـلـ الطـيـرـ، عـزـبـةـ القـانـيـرـ، كـفـرـ الـكـوـادـيـ، كـوـمـ الـلـوـفـيـ،
معـصـرـةـ سـالـوطـ بـعـشـاءـ بـنـيـ، مـشـيـةـ الشـرـيـعـيـ (هـذـهـ يـذـكـرـ هـيـ)
وـشـوـشـةـ كـلـتـ لـعـدـةـ ١١ـ سـنةـ طـرـيقـاـ مـنـ سـالـوطـ شـوـشـةـ الشـرـيـعـيـ،
عزـبـةـ فـلـلـاوـسـ لـطـيـهـ، لـازـمـ وـحـشـاـ نـعـرـ أـلـحـافـ أـنـ الـأـلـوـيـسـ بـهـاـ

سهر القابوس ولهم سهر ——— سهر ضربا

حتى يصل الطيبة أحلاهم كان اسمها معاوط - الطيبة، مهيبة، فزان
طاح، زلعة المعمرين التي ود بها فكرى زلة هنا مسعود، زلة
شذى، زلة هبها.

حين كان ينزل لي النجوع ليشرف على نعاد السكان كان يقود
نبوغها على قم وسائل.



اللاهون

هي من القرى القديمة، ذكر الأستاذ فالترس تيرى أن اسمها المصري Lehone ، وهي كلمة مصرية قديمة معناها قطرة للجزء، وقد عرفت هذه القرية من وفت إنسانها بهذا الاسم، توفيقها بجوار تلك القطرة الكلمة على بحر يوسف، في المضيق الصحراوى الذى يخترق هذا البحر فى نزوله إلى بحيرة الفيوم، قال وسمها البطلسية Ptelemais ووردت فى خريطة بوتخر باسم Ptolemaidonak وقلل الدكتور جون بول فى كتابه مصر عند قيام الجغرافيين ص ١٥١ لـ بطيوليا دونار، هي بلدة اللاهون، ولما تكلم على باشما مبارك فى الخطط التوفيقية على اللاهون قال: إنها كانت تسمى قديماً بطليموس.

وهي مبنية على خريطة بطليموس الجغرافي باسم (Harboor) فى المكان الذى فيه اليوم بلدة اللاهون جنوبى مدينة الفيوم، وذكرها جونيه فى قاموسه فنل: إن اسمها المصرى Rahent ، والتبطى Laboune ومنه اسمها العربى اللاهون.

ونذكرها اميليون في جغرافيتها فقال: إن اسمها المصرى

Lahoun أو القطرة، والتقطعي Rehount

وفى نزهة المشتاق ذكر البهنسا فقال: ومنها إلى الالاهون

مرحلان ووردت فى معجم البلدان الاهون بلاد بصرى مصر، به

مسجد يوسف والشجر (المد) الذى بناء يوسف لرد الماء إلى

الفيوم، وفي تاريخ الفيوم وبذلك قال: الاهون بلدة واقعة عند

البناء المحكم المعروف بالبومفن وبالكند وبملفردة ووردت فى

قوانين ابن ملائى وفي تحفة الإرشاد وفيما سبق ذكره من

المصادر باسم الاهون بالف فى وسطها وفي التحنة وفي

تاريخ سنة ١٢٢٠هـ وفي جداول الداخلية وفي جداول المالية

لغاية سنة ١٩٠٠ للهون بغير مد، ومن سنة ١٩٠١ التي

عمل فيها فك زمام مديرية الفيوم، وردت فى جداول المالية

الاهون بالمد وهو اسمها الأصلى.

في صحراء الاهون، عنت لربعين يوماً من بعد تاريخ ١٢٥١/٢

١٩٧٠ كان عمرى ٢٢ سنة، مجدداً مستجداً بالقرن المسلط

المصرية، كانت في الأيام السابقة في حلوان تركتها وسافرت فيها عد

ثقبقى فكري وزوجته وطفله الصغيرة لم أحدهم، التبت بالزجل

محمد الشزنوبى شاهين على التبرة التجاربة ألم نفق السكة الحديد

بمحطة بنها وفي الجانب الآخر ميدان سعد زغلول وكان الشرنوبى
صديقى رغم فارق السن هو مدير إدارة النقل البرى بالقليوبية ولما
حيث السن حاصل على تبلور للصلة الصناعية، وأفرجت عليه أنت
سأهرب إلى ليبيا (سلكاري) أي عن طريق السكك الحاجز بينما وبين
ليبيا لأنى غير راجد عمل بالمرة فى مصر.. فرفض وقال بالحرف

الواحد:

- أنت معك تبلوم.. خسار، ولابد من التجنيد، ضريبة الدم.
- وضعى بمصرى في الحياة لا يسمح لي بالبقاء في مصر.
- لبدأ يا ابنى.. مصر لينا كلنا، لا تخرج من مصر يا خيرى.. لازعل متك جاً.

لم ردد باصى مديدة:

ليل الأمى بين فرق من فرماج
راجع بطل بطل من أرض مجراج

ووجدت نفسي في بدر بنها على بد الشاعر المصرى الزجال محمد
الشنوبى شاهين، ورحونى مع مجموعة جنود من بنها القاهرية ومن
القاهرة لصحراء الlahon فى سد مت الجبل بالقليوبية.

لستخرجت من للائمون (الlahon) ولم أجد ذكر سد مت الجبل
فتقرية التى نزلناها تشحت الخيز (ثبات) من طيبوت.. والجبن
لتريش لا أعرف هل هي للlahon أم سد مت الجبل، الذى ذكره
آن جداً بعد مرور ربع قرن بعنى عشت فى صحراء للlahon

أربعين يوماً مع جنود تركي الأفولان الصفراء نحن ولون
الصحراء واحد، المتقطعون هم الذين كانوا يستولون على طعام
التعين لما المجنون نكتوا سلماً معهم - يأكلون المكرونة المسروقة
مخوطة بالرمل، حيث العواصف والرياح تهب على صحراء
الآهون فقتلع الخيام ونجرى وراء الخيام نمسكها من فعل الرياح..
وثمة متقطوع ينقى حركن مداد بالكامل لاماذا شربته رمال الصحراء
لماينا بدعوا:

- بين المياه لن تكوني هذا الجمع من الجنود فالأخضل ينقيها
حتى لا يشرب الجميع فإنه ليس من المعمول أن يشرب
جندى ويحرم الآخر.

لم قال بنفسه الخاصة:

- إذا عم الظلم صار عدلاً

٤٤٤

أربعون يوماً في صحراء الآهون لا مياه، لا طعام، لا سقى يأتينا
نحن لجنود المجنون وأعتقدت أعتقد رساخاً بين التوت المسروقة
البعيرية نسيتها تماماً، حيث لا حس ولا خير من جهة ثانية مستول
في القاهرة، ظلهم سوى عربة التعين لا أعرف عن بين ثني، كل
معذ مجد اسمه بالكامل حسن حسن حسن المسلح لكن لسه نسماً
لأنه برياعده كان كلما ذاد أحد المتقطعون يقول:

- تلك حسناك المسلح

عندما جاءت سيارة للتعيين ووقفت على لول فريدة سد من الجبل
كان فيها موز فأشيل الملاع وجاء يجري علينا في قلب الصحراء
فللأ:

- الموز الموز، الفيوم لمرسلت لنا الموز

وجاءت سيارات كبيرة لخدمة مباحثة بها رب عائلة فذهلت حيث
ألوان السيارات أبهرت عيني لأنني نسيت كل الألوان ما عدا اللون
الأصفر، لون الصحراء والرمل والأورول الأجرب الذي على
جسدي الذي نحل فحولاً تماماً.. أخذنا ببنادق الأسماء.. وكل مجموعة
تف عن حدة وعلى جانب مختلف ما عدا اسمى حتى آذان المغرب
رأينا أنفسنا سلظل مع المفترضين هنا في صحراء الالاهن ولغيرها
نطق:

- محمد خيري طه

فلم أصدق سماع لسمى ولكن قلت بعشرجة:

- أنتم

- مؤهلاك

- متوسط

- بعال هنا

و حين ركبنا السيارة المباحثة وخرجنا من صحراء الالاهن..
رانطقت بنا كل المغرب بلد لرجاء سد من الجبل وللالاهن

والفيوم وحين رأيت نسوة ويط وآزر على شط نرعة، لم أصدق
عیني وكلن في المسيرة السياحية الأخرى مذيع يطلق منه أغنية: ما
تقولش ليه أنتا مصر.. قول جندى ليه ل المصر
فيكست، بالفعل يكتب.. تسبين: المسب الأول لأنى لم أصدق أننى أنى
أسمع راندرو، والثانى أنى ضفت جداً ووهن للدين منى وليس لدى
أى شئ لفمه لمصر اللهم سوى مجموعة قصص فضرة سلامة
بخطة بدوى تركهم عند جزء شقيقى فكرى فللأ
- أبغى أعطتهم لأخربا فكري والقى يدافط لي عليهم.

حين دخلت بذا المسيرة مدينة النيو كافت المدينة مضاءة وجميلة،
وحين خرجنا منها ولناها الضلام، نصت مكالى على الكرسى للطرى
الرائع غير المقلوب أبداً مع شكلنا كجند موزهلاً علينا ومنوسطه
ونكترت أى مع جنود موزهلاً ليس كل المؤهلاً للذين كانوا معنـى
في قلب سحراً، للاهـون، ونـمة جندى مـزهـل على نـسـى معـى كـلـبـا
نـوفـقـ لـحـكـيمـ الدـاخـرـ، وـنـكـرـتـ أـنـ الـكـلـبـ فـيـ مـفـاطـىـ.. اـعـتـادـاـ بالـشـىـ
سـلـكـرـأـ فـيـ صـحـراءـ الـاهـونـ.

يا سبحان الله.. حين استيقظت وجئت بعض الجنود مشجعين بخان
المسيرة والرتب التي نجلس في الأماكن أعطتهم لفرصة يتكلمون
ويعطون:

- أهنا دخلين على الجزة الآن.

- هذه حقيقة لحيوان وعزّة جلال الله

- نحن في رمسيس

وهذا ليس فقط، ميدان رمسيس.. هو المكان الوحيد الذي على أي
مصري أن يسيطر تماماً عدّ دصوته.. هو مفترق الطرق لكل إنسان
مصري يسافر ليلاً هاشماً أو جنوباً، إسكندرية أو لسوان

- روكي

- مصر الجديدة

- يا جمال النبي

- يا جمال عبد الناصر

وصفت الشعبية الفنية في الماظنة

يا سبعون الله.. نخاف الشعبية الفنية بالمعاظنة، ما هذا الجمال، ما هذه
النظافة، ما كل هذه الشخصيات الهمامة للمرتبة؟ الملابس العسكرية
ولكن (خلعهن) فربّ من عنى أكتافهم.. لماذا يا ربّ؟! ما كل هذا
السلمع على وجوههم، كلنا لسنا جنوداً مجندين نرفع لهم السلام.

- خالقين للرتب، عثمان مثل كل ثوبية نعلم لهم سلام
- زعاليين من للن حصل
- هم كده داخل المسكر يخلوا للرتب عثمان ياخذوا راهم
- يا جندى يا نحلة لست لا تعرف، دول مهزومين يا ولد
- رب عاليه جدا
- لماذا يعاملوننا بهذه البساطة
- تلك بسامات المهزومين يا حمار
يا سخنان الله.. وتقى صوفيا، الأوباشة والشريشة والبلشريشية هم
 فقط الذين يطعون الشرطيين والثلاثة والأربعة على آخر عنهم، الحال
 ربته من على كتفه بيقى ربته عليه.. يا سخنان الله الذي يقف لعلنا
 بنلادى لسماعنا هو شقيقى بدنه ولعنه محمد لكري محمد محمد
 مصوّر، حين وصل لاسمي هنديا:

- محمد خيري حلمى

وقت:

- أقدم

قل: آخرها خيري

دخلتها للنظام العسكري أنا وهو، أنا خرجت من الطابور ملغيت
النظام وهو لنفع وسط الصوف المجددة وتلك من شخصى ورلا
بآخر مرة أخرى: - آخرها خيري

وعنقي الدموع ألمرت من عينيه وأنا لم استطع البكاء، لأنني كنت
جاف من كله حتى للدموع.

٤٤

عشت في الشعبة لفترة بـلماظة يومين ثم ثلاثة على حس فكري،
ومني بعض الزملاء، استحمست بالماء الساخن في حمامك الرب
العالمة وحلقت ذقني وأعطيتني بذلة كاكى صفراء نظيفة مكونة
ومنذ ذلك كانت على قدرى بالضبط وجئت فيها سباً، وللغرب لـ
 جاء، أمر بالسفر إلى الجبهة في الحال فتبهنى بأن هناك مجموعتين
ثلاث، مجموعة مسافر كمسافر، ومجموعة مسافر كذائب للبران،
ومجموعة مسافر لأسران وللفرح على أسران:

— لا فيض سعادة العميد، أسران، أسمع كلامي، بعدأ جداً.

قالت:

— يا خوايا فكري العصر واحد والرب واحد
— عارف، ولكنني لخترت لك أسران، بعد خالص، كتابة لا
وكتبت أسران من مارس ١٩٧٠ قبل وفاة جمال عبد الناصر حتى
سبتمبر ١٩٧٤.

كراكيب هناء

عبد الله هاشم سبب كل مصيبة هلت بي منه الله رزوجنى هناء.. في
لحظة تجلى نصحي: أترك حكليه تجمع كتبك في ترافين' وهذا كم
لروح خشب لمكتبة ترصن فيها كتبك.

لما ياسنة في حاجة إلى تنظيم وترتيب فلت لنفسى ساعمل بنصح
عبد الله هاشم ولجعل من حجرئي الصغيرة حجرء أبيب كبير،
أخرجت منها للكراكيب لتن تكون على سنين طويلة، كتب مدارس،
فضاصات صحف كان لها أهمية مطلوبة في جلتها، أوراق مجلات
متزرعة عن بليلها مع إصدارات تأمين وكهرباء، ومواء وعرباد وزراعة
وإصلاح زراعي.. وصحف متفرعة وأخرى فنية وقصصان ضاقت
وأخرى أسمعت على غير الموضة وفتلت بحالي، وأخرى بغير
أكمام وملبوهات بحر وملاعق وسلاسل مكسورة ليديها وشعاعات لا
تنفع بعد لساعدها لأولادى الجيلز ومست شفط وترنجات وقطن
وبطاطين نصف عبر وبلاطى وسوبرنك وبساطين وقصاصات شعر
وقصص فصيرة متزرعة من مجلاتها وجزرلتها.. وشنت العجل
للمدارس لسنوات ذلك.. وأوراق متواه على ظهر ولد فيها

لخطيبات لخط سير يوم واحد ولسبوع وشهر وسنة ولللام جاف لا
حصر لها: علا حصرها قد تخرج بعده أفلام ما زال فيها الرعن
تكتب بها وتكمل رواياتك للقصص ولسلك كميريكية وأزيان ولتون
لم يتم تصليحها، مشتركة أو دوبل أو فيلمة أو كبس ولو هناك صبر
عذاك لتخرج بالاجورة جبنة المصنوع ملقة وسط الكراكب وكمبان
والوراق مصورة لكتبة الأدب وكلية التربية ولأن النعمة على ابن آدم
نهلة فالزوجة لا تزيد هذه الكراكب لأنها زاحفة لها النها

- عشان خاطر النبي محمد الذي سترونني تؤيناً مالكيش
دعوه بهذه الكراكب.. لتركها ألم بب حجرئي.. سقوم
بلغزها جيداً ولحظعن منها بعرفني الشخصية، لتنا

المفرد

- انتقا يا بنت النهر

أخذتني على قد عقلي وولفت وجهي الصغيره لخذت البرسنج
البدائي على جعلها حجرة الكتب فقط.. بذلك نهمم لى غلبى على
هذه الكراكب لتفا بها ألم ثبت لعمل تربالة بحملونها.. ولكن
مهلاً، أخذت وتركت ولخت في فرز وحصر وجده هذه
لكراكب أخذت تحظى لنفسها ما يصلح من وجهة نظرها، أخذت
تخرج من كراكيبي كراكيبيها، هل حواء من ضلع آدم حقاً!! من
أحب نفسه كرهه النهر، ولكن حواء تحب آدم.. ضحك في سرها

من اشياء كثيرة أحظى بها، وتذكرت اشياء كثيرة، مكتوبة كاملة بها صور شخصية مضي عليها زمن طويل ليم الأبيض والأسود قرئونغرافياً وبعد ما كانت مصممة على قنف كل ما بعث بصلة إلى الكراكيب أخذت تتعرض وتغوص في أعماق الذاكر.. أقصد الكراكيب وسببت تماما نفسها وأحوالها ومشاعرها وأعمالها المترتبة نسبتاً مشادة فيلم العظيمة أبيض وأسود - التلفزيوني، وعلقت لحداً جمعية للغاية.. جمبلة ليمن نقط في أعماق كراكيب مرصومة بعنالية فاللة أعلم بل حزني وجدت أمثاط شعر وينس على الشكل والألوان تخصها شخصياً، وشعر رأس الأرلاط الثالثة.. الحالات الأولى في حياتهم وهم لطفال رُضع تالث بفرحة غلفرة:

- حباب لهم.

ولمسك بهذا الشعر فاتحة لأبيد هذا شعر فارس، لمود.. شعر عمرو بنى.. أما فيما يلي فتاجع وقالت ثانية: حبابي

الله لك أنت حمد ولنك سكر يا رب العالمين على أنها لم تجد شيئاً يخص واحدة غيرها.. وجدت المفرمة للحديد للخاصة بفرم اللحم ولكتلة تحسستها بحنو بالغ كلما تمسست لعاضى للجميل وبرونة حدب المفرمة في كف يدها صار ذلكاً وذهلاً.. احتضنت المفرمة وضحكتك بسرور بالغ

حنفيك كلبة مثوية رقد تحتاج أحداها الجلد فقط وستعمل من جديد

ذلك: حفيفات زمان أحسن من حفيفات اليوم.

الذى جعلها تحيط بيها على صدرها حتى هو عتورها على الابور

الجلز ماركة فليس النحاس الأصل وفالت نصرخ وكأنها تُغرِّد:

ولبور دخلتنا الملوكه صدقة مسحح ولكن تلميده بقشر البيرون

سيعيده لزمن الأول.. وصعمت على تلميده.. مع ونسمة ولعنة

صفيق نعرة خمسة وإير بوابير وكوز صفح هنت فالله:

- حاجت دخلي، للابور لشتاء لي خلى الله يرحمه ولو نسمة

وواللعنة الشترتها لي زوجة خلى وبك من مدة التلثير

واللثير والتلثير..

لعبة كهربائية وأرزان ونوت وأجداد ذلك:

- بستعملها (هيماء) لي العذكرة حل مسائل الرياضيات

وطريقى واپنلريات صرف لعيمة وجوارب تحت الركبة ودشت

ناظمة باسم حين وجدت الكوز:

- كوز خيري، يا ثوردى عليك

فسمت للكراكيب إلى أربعة فسلم، القسم الأول يحتوى على لعنونيوم

قييم لطباق وحل صغيرة وملاعنة وحنفيك وقطع معدنية وفللروظ

كثيرة ذلك لنفسها:

- نباعها لرجال الغربة

القسم الثاني مابين مطيبة ولكنها واسعة لو ضيقه ان يستعملها
لولادها ثانية بأى شكل تحت اي مسمى أنها ليست هي الموضعة أو
لها صفت او اساحت ذلك لنفسها: هناك من يقلها مني غير أولادي
كثرة خبرى ولولاده قفر وعظره.. هكذا تتحت بكراكيب خرى
يون ان تدرك.. القسم الثالث وجدت أشياء من الأهمية يمكن
الاحتفاظ بها صور العلة لثباتها وألقاني، وحين خروجى إلى
على وقتى الصيف جدا عرف بحسى ملائكة زوجنى في
الكراكيب.. ثق لنفسى: لعلها تحصر وتقرز وتقدر وهي ليست
بالغباء الذى يجعلها تستغني عن الأشياء المعنوية.

٤٤

شراكها هىما لبني الثالث والأخير.. بعض الوقت فى فرزها
وحصرها قال هىما: هل كذلك بهذا الجرد السنوى فررت عليه: جلتك
نيله عليك وعلى لبوك.

دعونا للدول فى فصر ثلاثة الحرية فى منتصف السبعينات حتى
بدالية الثمانينات أسماء محمد غليم، محمد خطاب، محمد مكيوى،
خواطف عبود، عبد الله هاشم، علي سلش، عبد العال للحامصى،
فتحى مسلم، قال هىما: يا ملما بلايا عليز للحلجت دى قال:

- أنت دخلت مكتبة عمك عبد الله هاشم العبد الملاهى

قال هىما لها: نعم

- هل وجدت لِمَام مكتبة مثل هذه الكراكيب

فتنى فيما تلك فقلت له: خذ هذا الكيس ضعه لِمَام المنزل

- يا ماما يلها حر..

و جدا صورتى مع نجيب مخلوط و توليف الحكيم وأخرين.. هتف

هيمـا: بـابـا مـعـ نـجـيبـ مـخـلـوطـ

فـنـظـرـ لـلـصـورـةـ وـنـالـتـ كـانـ دـلـماـ رـلـدـاـ يـنـزـقـ فـيـهـ

- نـجـيبـ مـخـلـوطـ أـخـذـ جـلـزةـ نـوـبـلـ

- وـلـبـوكـ أـخـذـ جـلـزةـ النـبـلـةـ

وـلـأـ حـيـاةـ لـمـنـ تـنـادـىـ فـصـاصـاتـ وـرـقـ جـرـانـدـ وـمـجـلـاتـ فـيـهـ أـشـعـرـ

عـلـمـيـةـ مـتـرـجـمـةـ ثـانـيـةـ وـفـصـصـنـ لـكـارـ كـذـلـكـ الـلـمـ الـلـيـمـ وـالـعـدـيـثـ مـعـ

وـصـوـلـاتـ كـبـرـاءـ وـتـأـمـيـنـ عـرـفـ أـنـ زـوـجـيـ سـفـيـ غـلـبـيـ - قـلـتـ

بـالـاسـتـفـاءـ عـنـ كـرـاكـيـبـ وـأـخـرـجـتـ مـنـ كـرـاكـيـبـ كـرـاكـيـبـ،ـ وـلـنـ يـغـدـ

الـتـكـلـرـ ثـانـيـةـ بـخـصـوصـ آـدـمـ وـحـوـاءـ فـيـ لـجـةـ وـذـلـكـ الـنـعـيمـ وـالـجـعـيمـ،ـ

تـسـلـمـتـ فـيـ بـدـلـيـةـ الـأـمـرـ،ـ حـيـثـ وـجـدـتـ هـيـمـاـ يـقـمـ لـىـ بـعـضـ الـصـورـ

وـالـأـثـيـاءـ الـكـيـيـاـ وـجـدـتـهـاـ مـنـ وـجـهـةـ لـنـظـرـ الـشـخـصـيـةـ لـهـاـ تـهـنـيـ فـلـتـ

لـهـيمـاـ

- شـكـراـ يـاـ هـيـمـاـ.. شـكـراـ يـاـ حـيـيـ

وـضـرـبـتـ بـالـكـرـاكـيـبـ عـرـضـ الـحـائـطـ وـقـلـتـ: أـلـرـكـ هـذـاـ لـهـاـ شـخـصـيـاـ

تـتـصـرـفـ فـيـهـاـ كـمـاـ يـحـلوـ لـهـاـ.. وـلـنـظـرـ الـدـاـضـيـ خـلـفـكـ فـيـ خـضـبـ

وـلـنـطـلـقـ نـحـوـ الـمـسـتـقـلـ الـأـخـضرـ وـلـكـ مـهـلاـ.. جـنـ جـونـيـ بـاـسـاـ

حين بحثت عن لوراق ربط ثلاثة لمخطوطة روليك لم أطلعها على لدك كنت أريد تعميرها من جديد، سهراً مني كذلك وسط لكراتيب.. أكيد ملبون في العادة حدث هذا غلة كبرى مني: باخت لشن.. هم ثلاثة ربط اهناكه أنت لك لم تلق بهم في لزباله.. لررت أن أفعها بإن أي بيته من الليوث تجدهن هذه الكراتيب المهمة، ذلك ساخرة: مهمة.. أنت عملت ليه مهم في جيالك شف مكتبة صاحبتك عبد الله هاشم.. ولا كراتيب ولا يحزنون.. ونصف في نفسه ولم يقم عليه في لكن عينك تخرم جسم كل لمرأة تقبلها.

أنا أعمل بتعبيحة خيري سلبي ويعنى حتى ولحد محمد حميدة ولوور جعفر بالاحتياط بكل ما نخطه بيدي على لوراق ها لفت بغلة منه لو بقصد الله أعلم.. صرحت في وجهي ولم أكمل كلامي فقلت بشجاعة حتى تكللت في الكلام فعل لأن أكتبه: جايك بنلة عليهم.

كان هندي أمل ولو لا الأمل ما كان العمل لأن لراجع نفسى ومسوداتى فى يوم من الأيام وللرغم بتسريد وتبسيض ما لستطع فيه ذلك.. ومن شدة التعالي بكى وتملكت أعصابي بقوة حتى لا أصفها، فوجئتها تتأثر وتنفل ربكى مثلى فقلت:
— يعني لوراق ده.. أغلى مني..

وحن وجدشى لست سك.. وذلت ساكه بسكوني رفجاه هفت
بوجع الهم: إِنَّمَا كَبَتْ كَبَتْ، وَإِنَّمَا نَكَلَتْ حَسَرَتْ، فَاعْنَدْتَ بَأْنَ
لِلْوَمْهُ اسْتَحْكَمْتَ مِنْ فَقْرَبَتْ مِنْيَ وَمَسْتَ دَمْوعَ فَلَلَةَ بَحْنَوْ بَالْغَ
- خيرى.. خيرى يا حبيبي.. لَا أَسْلَه.. مَذَا تَرْوِي؟!

فَاعْدَتْ فُولِي: إِنَّمَا كَبَتْ كَبَتْ، وَإِنَّمَا نَكَلَتْ حَسَرَتْ، وَإِنَّمَا خَلَقْتَ
نَخْلَتْ الْمَعْصُرَةَ

فَقَالَتْ: مَعْوِرَةَ نَفَقْتَ لَوْ السِّجْنَ فَقَالَتْ: رَأَوْنَ عَلَيْكَ وَبَكَتْ نَفَنَ
لَهَا: فَوْمِي مِنْ لَمْعَنِ الْأَنْ.. لَوْلَكَ أَنْ شَسْرَضِينِي بِأَيْ شَكْلٍ فَقَالَتْ:
- والورق نه بظل وسط لكراكيب لزاي ما عنك حجرتك

فَقَالَتْ: با ولله العجزة صغيره وصلتك بي وأردت لن لرب نفسى
وللكراكيب لمام حجرتني لن نأكل منه لعنة فعلك ذلك..

- الشيطان يا حبيبي

- الشيطان أنت

- لغزى الشيطان يا خيرى

حاجة عزيزة منوقة ان امش في خلقها وهي تزيد ذلك ولكن لن
أنقولها هذا الشرف للعظيم هي تزيد المسلطه ولنا لا لرغبه.. لا
رغبة لي في اي نوع من المشاغبات.. فقط لو أجد مخطوطاتي عليه
العرض ومنه العرض مخطوطات خيرى بن حمدى بن عاليه ومنه الله
عبد الله هاشم.. بكلت فاقربت مني لصدليخى وذلت متدهشه فاغرة
فاما:

نحو حفلة

فلم لرد.. فلك بدهنه كبرى: لو ابنك هىما هو لازى فد لعن بىكى

عليه بهذه الطريقة.. دخل علينا هبها فذلك:

عمله أصلع فيه وساق في لعنزة -

فَأَلْهَمَهُمَا: صَالِحُهُمَا يَا بَلَّا، فَنَظَرَتْ لِهِمَا وَلَكَ مُشَدِّدًا فِي حَالِهِ

غير الطبيعية: أنا هصرت كالوطن الجريح

فَلَمَّا حَزِنَهُ مَلَائِكَةُ مَسْوَعٍ

الوطن المفقود.. فلات: كد أمك علىك

قال هرما: أفركيه الآن.. قلت لـ هرما متملاً في حلمه:

ففرکن، و بعد ذلك، ثانية، شه غافض من كلمة بدلتك وجاء

بالنيلان في لدب حم: امسك بالذهبان، فك له سخراً بعده ألمون

عازم سلطان أصلاح أمك، وقت من مكان في الصالة شاهد

لما ظهر خالقاً من فتح الدهان على "لا نصالح" بذلت

جعفر حیدری خوش عالی معلمایران اکنون من در لامالمیان

جذب

فخيرٍ مما خارج الصالحة فانلأ لإيمه قلت لك ألم يذكر له الصالحة الآية

رلکہ کان بضھو، فرعیت امہ و راعہ لخت اصرخ بکلمات امر

لكلمات، يا شاعر، يُركِّب مخطوطةك، عندك يا عبد الله

وحنها تدخل على الحجرة ولما معد على الكتبة بطبق الصاج في
فعره الرمل عليه للبخار ووراءها هما جالت مئورة بسبب المعرف
للراهن، تلك: يدك لمن عن بيته يا عبد الله فقل هما لأمه: سيدك
من حكابة البخار لأن ولكنها بشجاعة أخذت للطين فوق رأسى
بذراعها تدور به وتلف ذاكرة بعد فراعتها المعونتين قل أعود برب

الناس وقل أعود برب الناس

زيفيك وأسترقيك من كل عن لأمه وجامه ترجع لعلك يا خير يا
بن عاليه، يا فوية يا كركوبة يا خربة الكلب الأسود على الطوبية
لخدقى والبلوزقى وتعالى في طيز الكلب الأسود والبلوزقى ..

لمسللت للأمر الواقع وتركها تقول ما تقول من الرفق والتغاريد
لسحرية لأهل أصقاعتنا المصرية..، ودافنتي أحسان طاغ بالسلام
والآمن وقلت في نفسي: إذا كان الكلام من فضة فالسكت من
ذهب..، لرددت أن لروح في التوم ولكنها ظلت ترغى..، لسك هما
ييدي فشعرت بحنز أبوي بالغ وابشمت له فلبسم لمي بفرحة غلمرة
طاغية وأتشعث سحابة حزن لعود ولليم من نفسه لأحسانى
المتسامحة وتغيرت سحنة وجهه إلى بهجة حقيرة ومال على بدبي
يقبلها قبلت بيده فنزل بوجهه على صحفة وجهي بشبعى ثيلات..،
وأثنى به قيلك رضبك وبكي فلرددت أن لزيغ عن نفسه هذه فقلت له
ذلكة: واحدة رغابة مثل أملك..، لفتق معها زوجها على أن ترغى يوم

وتوقف يوم.. فتجئ في اليوم الذي لا رغب فيه بطلة دربة هوى
رأسه بطل وتنقى: يا حلاوة الرغبى بكره.. يا حلاوة الرغبى بكره
فطعن بهما البنى من الصدح و هو ما زال في حضنها و قبل أن
استسلم لسلطان اللوم تناهى إلى سمعي: علام يطير بسبب شريرة
ورق..

لعدة أيام أردت أن أعيش بعيداً عن حجرئ لا لحظها.. لم أحراها
على نفسي بلمرفه.. ولكنني قلت أريد تغيير جو.. لمذهب لنورة
الأحد لم لأذهب لنورة عبد الله هالم و بالذاتي أنا منقطع من غير حاجة
عن نورة يوم الاثنين.. أخذت لنفسي مكان فوق سطح بيئي أظل منه
على أرض كثبة للزراعة نمحوها أكثر من مرة ترافقني في اعتدالها
لتفى لنظر على بكونك للجيران.. ليشمت لنفسى وليس عندي
لسعدك لأشعال غيرها أخذت أمشي في لاماكن لم أمشي بها منذ زمن
طويل ألف حول كويزى للعوائد ولور وأمشي ميراً على قدمي من
أول مساكن القلعة حتى مساكن لصالحة بطول سكة أرض كلية
للزراعة أكتشف مساحات خضراء كثيرة لم لها منذ زمن طويل في
نسبي وفي الواقع من فوق سطح بيئي قلتك أكب اي شيء.. اي شيء
يخطر على بالى.. قلت ليهبا هلت لي شريرة ورق.. قل بحزن بالغ:

- لماذا لا تدخل حجرتك

- ليس الآن

فوجئت بهما على سطح البيت ينزل بأسى شديد وحزن بلغ:

- سأله عمال للزبالة عن الأكياس التي بها ورق.. لم يستكروا
على شيء..

فقلت له بسخاً: ولا يهمك هذا الموضوع يا ولدي المخطوبات
المفقودة في الزبالة تُستوى لو صارت مطبوعة ومرصومة على
الأرصف.. لا أحد يقرأ الأدب الآن، تركني همما والدمعة تكاد تقر من
عينيه يغول همما ولا أحد يغول هم أحد الآباء.. أردت أن أذابه
لأنه ويفعلني على مشاعره وهذا أضعف الإيمان ولكنه لخفتي من
على سطح البيت.. أخفى عن نظرى فرأى هل هو سعيد لم تعن
بنقله أنا..

لم يفهمه مُبددا.. وبالنسبة لا معنى لها لا أكلم أحداً ولا يكلمني
أحد.. وهي حزوجتى - تجنبتى تماماً خلافة.. من هدوئى من صفى..
وحزينة حزن نفن باللغ على حزنى فالهوى:

- لدخل حجرتك الأن يا بابا

- لن أدخل هذه العجرة.. هات لي ورق آخر من عندك
وألتزمت للصمت وأخذت تنظر لي من على بعد على إبني أحد
علماء وتاريخ الأدب الصيزومين في مثل هذا اليوم.. لأنى لحرك
داخل البيت دون جلبة كما للسابق وهذه ليست علمنى.. معنها قول
لهما: نعرف بيت عمه عبد الله هاشم
فبرد عليها: لوجه يا سهى..

- يحيى بثوف المصيية دى

- وعبد الله هاشم بعمل له إيه

- يقول هو السبب في هذيله

- عبد الله هاشم لم يعمل لبابا حاجة وحشة

ولم لسع بغة الحوار، نجاهات كل شئ وعشت في هدوء وصمت
وسلم نفسى لا أبالي بأى شئ وحيث ينماحلى رؤبة المساحة
للفقراء من بعض أرض كلية الزراعة، بقعة خضراء محيبة إلى
النفس وشمن دائمة يضاء لستنى بها مبلاحاً ومساعداً

لول ما اشتقت لشقت لروايات الأدب الروسي العظيم ها لانا ذا تفتح
شبيئي للقراءة ولكن لن لأدخل للحجرة، فجأة اشتقت لرواية عبد الله
هاشم.. هممت أكثر من عرة القبر والذهب إليه، ملك حركنى
وارلانى هقت عاجزاً من فوق السطع:

- عبد الله يا هاشم، عبد الله، يا .. .

وبكت.. عبد الله هاشم معناه: سعيد بكر، لحمد حمدة، الحاج فليفل،
على غرض كرار، ومن الثايره محمد محمود عبد الرازق

جاء لبني الأكبر فالأوسط لحمست بن أمهمَا نفعنهمَا نى نفأ نحوى:
ولكن طريقة كلامهما لم تعجبني حين سألنى أحدهما: ملأا نحوى هذه
الربط، فلشحت بوجهى مكثراً ولم أرد.. ولكن أحدهما استقرنى

فالله ببلاء.. أفق نفسك لو هي حتى مكتوبة على ورق بردى.. لا
تقبل فيها وفي نفسك ذلك.. تمالك احصلي بشدة ولست وزنك لها
السطح فيما أطول مني وأعرض.

مخطرطة بعض لسرار الضباط المصري المهاجر.. مخطوطة
البرج.. مخطوطة شارع النبي دانيال أفهم عندي من عمرى فيها
أوراق عمرى

رغم هونى الشديد والانضباط الكامل.. إلا إنني عشت هلاوس غريبة
للشكل في المعنى والمعنى.. في المصادر أشاء للزوم وفي البظة..
لشقت لفراهة.. إعادة فراءة محمد جلظ رجب وسعید بکر ولكنى من
للروع الذى لذا صمم على شىء لا بد من تنفيذه وهو هجران حبرى
بعد الصدمة الكبرى بتفان مخطوطاتي الروائية.. أطول مدة ممكنة
ومقلدة الدواك وباعة الصحف والمجلات أطول فترة حتى
أستروح روح الحرية الكلمة وحتى تستبدل بي الاسئلة بذلك إلى
أقصى حد..

أُردت أن داعيني مداعبة فجأة فالت.. والذى إذا لم تدخل حبرك
مارش داخلها جاز ولحرق كتبك.. ونماذج من نفسى لأننى بدأت
للم بمفردى سهرانـ فى الدور الأرضى.. ولفرعنى لشباء لا

معنى لها ولا مدلول ولا ملحوظ ولا محسوب.. صحيح هي لم تخفي طول حياتها ولكنها أهملت في حق.. هل يسمى الإهمال مع الخيبة لا أظن وهي ليست مجرمة بالمعنى الحقيقي في الكلمة فالإجرام يبدأ من أول التي أكلت نراع زوجها وينتهي إلى التي مرفقها أرباً لرباً.. هل هي مرفقتي أرباً لرباً يا سلة ورمتني أكباساً سوداء نصل للزبالة دون أن أرى بسرعة خذوها.. ليست المخطوطات.. فلصد أعملني المعرفة.. فلن الكلاب السعرانة ما تبيش أعضاء.. هو زوجي على أي حل وكأن حبيبي في يوم من الأيام

أخرجت رأسي من التكيس الأسود وثلث لها:

- السلام أمانة محمد حافظ رجب وعبد الله هاشم وسعيد بكر
قالت: جاتك نيلة عليك وعليهم عملنا ليه في حيائكم مهم وغمرت
لعمل الزبالة بعينها فلماج بالكبس بأعلى قوه نراعه فوق سطح
العربة الحاملة لأكياس زبالة الحي.. ولأن التسامح صفة الأنبياء
والصادقين والشهداء والأباء العظام أمثال ليو تولسوي ومحمد
خيرى حلمى وسعيد بكر تلك لها بعدها أصبحت -رأسي- كرة فوق
سطح الكرة الأرضية أقصد العربة: سامحك يا حبيبي قالت: ذاتية
لا تسامحك ملأت البيت زبالة وكراكيب شثارت خمور صيلاني كلها
في لهواء العطايا من على فوهات الأكياس السوداء وجاء عمال
الزبالة على عدة أيام يحملون من أمام البيت كل يوم أكياس بها

خصوصياتي للشدة.. وصلوا لو لا تصدوا لها ورعنى على
مجموعات أ��اين سوداء تخص الزبالة بتبيير مسيء ومحكم، بقى
شيء مهم وهام وأهم لها احتفظت بأشياء وجدت من وجهة نظرها
الشخصية الاحتفاظ بها في الكراكب الجديدة المنبتة من للكراكب
للقديمة.. حين سارت العربية ورأسي داخل كيس فوقها، لم يمعنون
للحراك بيته الزوجات يرعن ويفتن لعمال الزبالة بأن يتظروا
لإخراجها هذا الكيس أو غيره.. نسوة داخل البيت أو خارجه.. وهن
سررت الأمور قوغل سلمحت زوجتي لكثرة، ساحتها حين سارت
العربية بي.. يخفين أيّ لـ جميعهن يلتون بأكيلس داخلها أعضاء
أزواجهم.. لأنّ وجدت كهر بذلت بأعلى قدرة ويكون حظه جواري
ووجدت داخله عينين ولسانا وشئون ولم يهدئن الله النجدين.. حتى
الأعضاء التي تدخل فيها ملايين طواب ذلك أحاديث بصوت
فلوح: - يروح في سفين داهية مش عازيه

٤٤

هن لذا بي الشطط مداء لم لها قلة لدب مني في ثوب لبني لم من
تأثير صدمة التقدان الكبير لم من تثير هزاد لأخبار العوائد
المحلورة لأخبار الأنذ لم إليها راوية راشد في وراء الأصول لم
جرائد العيدان والمواجحة والنبا لم أغفلة المجالك والأداء المنتشة لم
بقيه برامج التليزبون.. كل هذا يقع في يدي ولصفحه من زملائي

في العمل هوا شراء هذا النوع المحب إلى أقصيهم لم من تثير
الأقواف زراً للشدة.. وحين أرنت معلقها تللت بالحرف الواحد:
— إن اعماك كالصلب الرضيع.. أنت رجل وأب لرجل ثلاثة
عالجك للوحيد كما قال الشيخ محمود أبو زيد للصلة
وفراءة القرآن الكريم.. ميدhib عذك للشيطان.. ويعود لك
عذاك وتخلى حجرك.

انتظمت في الصلاة.. لسراحتي نفسى.. لم أجد أملى سوى الفولن
الكرم فبدأت في تلاوة بعض سوره.. ومررت أيام.. وفي عز الليل
هف بي هلف أن لدخل حجرى وفتحت وأصعدت للدور وحشى
لهلف أن أبحث عن مخطوطاتي جيداً من هنا لهاذا والأمل يراونى..
ما صبحنا الله وحدها مخطوطاتي نازلين بسليم بين أربع كرلين
منجلورين.. كلله عمل وفك أول ما فورت فورت الذهب إلى عد
الله هاتم.



ذهب.. ذهب وطاط في البيزنطية

هذا شيك حقيقي بـألف جنيه وسبعين و١٦ فرشاً محرر من قبل شركة
مصر للتأمين وذلك نصفية بوليصة تأمين باسم زوجة كاتب هذه
السطور،

- ربنا يخليك ياكمال لأحمد ونور هن
ربنا زوجي مكحلا:

- ويحفظه ثبله يا ربها
قلت لها:

- ثبله ليه وهو في صل ربيعاً ملتحياً ويمس مسجد وإمام طريقة.
قالت:

- اسم النبي حراسه وصاحبه كمال عماره
قلت:

- كان زمانه مدير شركة التأمين لولا تبرع وتركها.

- لمال هو مشغل ليه 'لوقف'

- إمام مسجد وشيخ طريقة ومن كبار الفقير والمسنة رياضيات
وعلم من العلماء وصاحب أرض.

قالت مصطفى على كل كلامي:

- صبح وليلي؟

فقل لها:

- صبح وليلي.

فقلت:

- يا رب أشوف فارعن ابني زيه

ولأ تتلام زوجي بالسكر لاستاذ الكبير كمال عصرا الذي لم يغرا
ذهب..، ذهب الاولى، ولم يغرا القد من قبل المستشار محمد محمود
عبد الرازق، ولم يسمع للتغطية الاداعية التي أدها بعصابي
نمر..، فحتماً سيفرأ هذه التصمة ولكن لم يرى من وجهة نظرنا هذه، لذا
رأى عبد الله هاشم أن تقصمه نهلاج للنشر بأنه لن يغير فيها أسماء
لأن كل الأسماء المذكورة ليس قباء طيبون..، حتى محمد محمود
عبد الرازق المستشار في القضاء العالى، ولا يغرنك اللقب فالرجل
ما زال طفولته ممنورة بنقاء لا ينظير له..، حتى حركة النظريين
من بعض السادة الأصلقة الأدباء..، ومعدرة للصديق الأستاذ الأديب
محمد عبد الواثق لكتابنا بالعلمية، فما زال نده بزن في أدنى حتى
كتبة هذه السطور:

- أنت يا خيرى تقرأ لعيات الكتب ولكن حيل تكتب..، لكنها

بالعلمية..، عاززين نعرف سر ذلك.

ما زلت لا أعرف السر.

إذا كانقطار شخصية روسية وخلصة في الرويلك الروسية
الإنكليزية وللرمهت شخصية إنجليزية، والمعهني شخصية فرنسية، فإن
الأقويسن شخصية مصرية صحيحة”

محمد محمود عبد الرازق

٣٤٤

ذلك زوجي؛ نأخذ الأقويسن من تحت الكوبرى، فذلك معترأ بها
لأول مرة في حياتي:

- نأخذ المشروع من فوق الكوبرى

وحيث أن زوجي سَيَ بيت وليس موظفة تشر شفها يومياً في
الأقويسن وهذا مشوار مهم في حياتها، كل هذا جعلنى لفضل ركوب
المشروع عن الأقويسن.

وحدثت الرصمة على المشtribع فوق الكوبرى تقوى لزحمة على
الأقويسن تحت الكوبرى، ذلك زوجي؛

- مش تلك الأقويسن لشرف لها

ذلك لها؛

- كلمات محمد محمود عبد الرازق ما زال مفعولها ساري
لأيامنا هذه..

وكتبت لختتها من نراعها، أركن بها هول سر الكوبرى معيماً
على ركوب المشروع فقلت:

- ومين ده محمد محمود عبد الرازق بقى..

فقل لها فخرها:

- مستشار في القضاء العالى.. ولبيب كبير

قالت بحن للجمع:

- إنما ما نعرف غير مصروف عرض عبد العال وكمال عصره

وعبد الله هاشم..

فقل لها بصدق خالص:

- صدقني،

فقلت:

- مستشار

فقلت:

- حاجة تخصه

فذلك:

- وشكله ليه ده بقى

جاء المشروع وركبنا بحمد الله ولتركنا سيرة الرجل محمد محمود

عبد الرازق، ولكن حين لستر بنا لجلون في المشروع وجدت أن

الرجل ما زال في دماغها فقلت:

- وهو صاحبك على كده

- طبعاً

- يعني لو شفوك في الشارع يسلم عليك

فقلت لها مؤكداً:

- ويلخنني بالحضن (ولكنى لم استطع أن أقول لها وبقول لي
ـ ... لكـ

وذكرت جاداً وشك بيدهه ولتنى على الغور:
ـ أنت عارفة شخصية يوسف وهى؟

قالت:

- طبعاً

ذلك لها هو يوسف وهى فى شرفة وكثيراً ما حن كان يقول:
بحبا للفلاحون.

قالت: بجد؟

قلت: بجد للجد

ولضفت ليضاً فتلاً، وحين كان يقول تُرَفَّ الْبَنْتُ زَيْ مُودَ الْكَبِيرِ.

نزلنا محطة مصر.. وأردت أن ألمس بعندي رصيف النبي دلوب
على كتب ذلك:

- التي فيه داء ما يُسلمه.. ربه وفقه!

وبسبقتى قليلاً مستعجلة ورغم ذلك شررت من على الرصيف
كتابين.. أحدهما ذهب طرارنة؟؟؟ لروبرت بين ضمن سلسلة الألف
كتاب الأولى ووضعتهما داخل النشطة.. وقد غلقتها ثلاثة

- بالله يا سفي.. بلا كتب.. بلا فرف..

وعد متفرق طرق شرفة النعل مع مبني الأهرام لحرف بها
بسراً سيراً على الأقدام لأصل لأقرب شارع يوصلني لبيك القاهرة
سيزوسيزيس وكان علىَّ أن لمر من نعلم فصر ثلاثة للحرية، نظرت
للبني بعناساً ليشامة ساحرة ونظرت لزوجي لها تنكر شيئاً فعلاً
تنكرت.. ها هي تنكر.. فللت: ليهيل..، فقلت لها: ليهيل..!

- لخدنا الفضالة من هنا زمان..

فأبكيت كلامها، فنظرت لقصر الثقافة وقلت: مش ده، فصر الثقافة.

- هو يعنيه فصر الثقافة

قلت مدهشة فعلًا: وملهم عاملين فيه كده، فابتسمت وقلت:
مربطين بالخشب

- ولماذا!!

- لكسر فجسروه كما ذرين

قلت بدهشة حقيقة: أمل بنتعراف فين
قلت لها: ما بتقىش

- معقول؟!

- ومنين معقول.

قلت: وكأنها مدمرة الثقافة الجماهيرية لازم يكون لكم قده

قلت لها: تشتانا وتشردنا

- يتبع فن كل أسبوع

قلت لها: ما ليهيل غير بيت عبد الله دائم

قالت بلى: هو عبد الله هاشم ها يطبق معن ولا من كثير خبره

قالت لها: مسكن حاله يصعب على الكافر.

قالك: الله يكون في عنوانه.

دخلت لى وهي بنت التاجر سيدروس سرينس وكانت لجرائمها صرف
للبك ميسرة للغالية لا تعيده فيها بالمرة.. وكانت متخرفة للغالية من
حکایة تعذيف بطالتها الشخصية.. في شبابها عمرة بطول طرفة لبنت
الطريقة أخذت من موظف كبير وفور الشيك ولبطاقة وهي واقفة
بجواري نظر لها مليء.. وحرر استماره وقال لها: وقعي من فضلك.
فحدثت لها أنا يا صبي الخلة التي سرّف فيها بالضبط فكتبت لعمها
بالكامل بطريقه، زوجته تبعد القراءة والكتابة ولكنها لا تكتب ولا
ترأه، قال لها: راكبي العنوان، قلت له: اكتب لها، فلما برأسه
مبسماً وموثقاً، فكتبت سريعاً عنوانى الذي هو عنوانها.

فأخذت من الموظف الاستماره وهو يوزع نظراته على وعليها
ببسامة غامضة.. أردت أن أقول لها ها هو خطى في القراءة
والكتابة وخطى في الحياة ولا مليم ولا عشرة، وحين تلقيت منه
الألف جنيه وسبعين.. ضربت لى جيبى للسبعين لوحدهم والألف
ضربيهم في جيب القميص الداخلي فللا لها: بالله يينا
ولما خرج من البنك فلت لمى: أنت ضربت السبعين جنيه في جيبك
الأخر..

فقلت مدهشة:

- آه.. لقىتم كده.. تركون الألف جنيه وتنتظرون في السبعين

فقلت نطيب خاطري:

- لبود لبود لما ما قلش حاجة.. ولكن السبعين جنيه دول ح

نعمل بيهم ليه.

- السبعين جنيه دول بعد ما اشتري لك الغربشين لا تزيد على

الألف جنيه واحد سدخل هيئة الكتاب وأشتري بعضاً من

سلسلة الألف كتاب..

فوجئتها المنصوت فقلت لأن أزدد على كلامي:

- الله في ساد لو فركبني بالألف جنيه لازم اشتري بيهم

سلسلة الألف كتاب.

فقلت لأن تلخضني على قدر عالي فقال:

- يعني كل كتاب بيحبه

فقلت الصمت.. فقلت:

- بده بيتاً على الذهب أحسن تجنب ونعملها يا أبو ألف كتاب،

يا باربيك بتشترى وفراً لكن بشترى وتروح فبيعهم

فقلت لها: ولكن بعد فرامتهم.

فقلت: يا خبيث لأنت بتلحق شترى.. بتلحق فراً.. بتلحق فبيع.. دانا

بقالى معك ٢٥ سنة بتكتب ما فيهن غير ذهب.. ذهب شرها لك عبد

الله هاشم آخر المجلة علشان يلاضحك مثل عشن بشبروك.

كل هذا وأنا أشاهده حتى وصلت بها محطة الرمل حتى ينسني لي
شراء ما صدر من كتب الهيئة العامة لقصور الثقافة فوجدتها تقول:
لقد جيئنا هنا إلينا، فقلت لها: ح شفري الذهب من بكوس.
هذا بصرار: ح شفري الذهب من المنشية.

فعدت بها لأرجحى مرة أخرى ملأ بالتزبلات.. شيكوريل.. دينه
الكتاب مرة أخرى.. البن البرازيلي.. دلار للمعارف.. باتا..

وحدثت نفسي لقرب من المنشية.. ولكن خيل إلى أن هنا يوجد
محل أو محلان أو ثلاثة ولكن في أي شارع..
قلت لها: يجد هنا محل ذهب
فتقالت متخرفة: فمن الشبهة

- لم نعد الآن، ولكن يوجد هنا، محل ذهب..

وناكدت فقلت ودخلت الشارع..

- هنا هو ذات المعلم لك.. الشارع هادي تماماً وليس فيه عارة
بالمرة..

ورفقت أم زجاج للفانيرية لشاد الأساور والخواتم والدليل والحقائب
فلا لا لها:

- سقطت أم زجاج لأن بكل جرأة.. لا تخافي.. أن تطرفي ذلك
الباب وتسأل عن سعر الذهب بقلب من ذهب..

آخر القuros وفمن أمري —————— صوره

رفعلاً فعلت فطرفت.. خرج لها مبكي صغير فمحى للون بعي
الملعنة، سالها وسألته.. وحين لطلت برأسها لكره.. فلعت منها..
وحدثت لبغر بعير لم محل من الداير.. ورجلًا عجزًا محنى الظهر
ولكن في كلام الصحة والعقيدة.. يتحدث مع زوجي بالحترام شديد
مزيف، فلربت لن أصف لما بدور حولي فوجده بعثن أكثر من ذي
قبل وسحب جريدة الأهرام قائلاً:

- وهذا ستطيعين الإطلاع على سعر الذهب.

لم استرح لوقرة ولا لخنوعه لزوجي في الكلام.. وتأملت الرجل
العجز.. هنا أنا ذا منحظ صورته عن ظهر قلب لمستقبل الأيام
للقذمة.. هو مصرى.. هنا أنا ذا أصله لنفسى.. مصرى.. بيروتى..
شامى.. وبنفسى لا يمكن أن يكون مصرىً خاصاً.. أو مى آخر إلا
لن يكون مصرىً مائة في العائلة.. استراحت نفسى لعولجز كثير من
فلان.. أنا نفسى عجوز.. ألين خمسون سنة فى حكم العجوز:

١- صاحب نجيب محفوظ عشر سنوات واستراحت نفسى جدا

لشكله

٢- صاحب توفيق الحكيم عشر سنوات واستراحت نفسى جدا

لشكله

٣- جلست لذكور عبد العالى الخط واستراحت نفسى جدا لفأمه

عليه

٤- الاستاذ محمد محمود عبد الرازق فوق للشئين انتزع جذا

لشكله

٥- عبد الله هاشم وسعيد بكر وأحمد محمد حميد الدين، هم كذلك.

طريقه كلام العجوز وترنقه وخضوعه لعملية البيع والشراء، لم
يُعجبني بالمرة.. ولراد.. هو الذي أراد أن يجعلني لطرف الحديث
- ها ألمكم كما ذرُون.. كل الناس تسرى لذهب هذه الأيام..

فقلت له على سبيل التفكك: حسني مبارك يشكر على تشجيعه لمشروع
بُوشكي.. حيث اكتشفوا هناك جبالاً داخلها عروق دهب.

رد العجوز فائلاً لا .. لا .. ليس كذلك.. وإنما للميهود يؤمنون الآن
بجمع ذهب العالم كلهم.. بشرائهم.. فسارعت الحكومة المصرية بإلزام
سعره إلى هذا الحد.. ولكن نفوج على سعره بعد ثبور قليله..
سيولع نار..

فقلت على طريقته: لو ووه

ورغم هذا لم شئ منه الغريلش.. لفت بها من ناحية ميدان المشتبه
حتى قرب زينة الست، وهناك رجينا أكثر من ستة محلات ذهب
متذكرة فاختارت أوسط بين ودخلته.. وما زالت صورة العجوز
علقة بذهني وخيالي ملادها لنكره اليهود.. فإن لم يكن يهودياً لو
شلمايا.. ملا تكون جنسية، وهو ليس خالص المصرية.. لقطع

ذراعى إنا خاب حسى، وجدت صاحب المعلم ملتحياً ولو لاطباع
على ذهنى له من الإخوان المسلمين.. وجده متختلاً أرضاً مع
زوجته.. جلست على الكرسى الجدا.. وتركتها معه يجلبها أطراف
الحديد نظراً لي من حين لأخر نظرات كلها إعجاب وفخر على
لى من الآثراه وسقئرى لزوجته غوايش فى هذه الأيام السوداء
لتى يكبح فيها للكترة للحصول على المعاش ولا يعرف لن الأنف
جنبه الذى فى جيب التفصين الداخلى هي تصفيه بوليسنة ثالثين عن
طريق كمال عمرة سنة جنوب شهرياً على مدى ١١ عاماً، طرفة
فكرة تصفيتها فى ذهنى نصف العدة.. تقول لي كل سوية: زوجة
اللحم لشربت مت غوايش.. زوجة العبدالبى لشربت ٩ غوايش..
ولما يا حسرة لا خاتم ولا غوشة.. حتى الحق بعنه.. العبد وسبده
على المحطة.. لأن لحم ولا ميكالبى حتى تكمب ذهب:

غوليش ثلاث قطعوا نسمكة وأربعين جنبها.. ونسكت بحق نقال

لصالح:

- سأحبه لك بعلة جنبه فقط.. وستنزل عن للثلاثين عن
طيب خاطر.

فوجدت نفس أعمله الأنف جنوه دون مسان بهم.. لأنى لم أتم
بعدهم.. ومن شباك عشرة فى فرع ستروستريوس فى محل الذهب
بالمتشية يا قلبى لا تحزن.

تحسنت للسبعين جنبها وأخرجت الأربعين لوحدهم والثلاثين
لوحدهم، وضفت الأربعين على الألف وضممت للثلاثين على بقية
الجنيه القليلة التي كانت معى من قبل صرف الشيك، والنفي
خرجت بها من بيته.

من فرحتي بتعويض زوجها ذهبها، وفرحتها بالغلوتين الثلاث والحق..
ذلك الصالحة ولهم خليهم في نزاعها، والحق في أنفك كذلك..

- والعطية !!

- أعطها إلى فلرغة.

حين صرت أنا وهي خارج محل ذلك لها مرتاح الضمير بالفعل:

- مبروك عليك يا ستي

فقالت برحة عبفة لأول مرة منذ سنوات طويلة:

- الله يبارك فيك.

ولكنها عادت وقالت: لم يغلينا في المصنعة

فقلت لها متأففًا: الخيرة فيما اختاره الله.

فقالت: أخذت منه العدالة.

- أخذتها.. والعطية معى.

عليز لشري ثلاثة كتب.. فقلت: كتاب ليه..

قلت لها: سلسلة الألف كتاب..

فقلت: الألف كتاب تلبي..

- عيشن خاطري تسمعني كلامي وتشعشي لغابة هبنة الكتاب

ولعلمك معايا كارنبه هبنة تخفيض %٢٠

- وكتاب ليه ذي التي أنت عليزها..

فلشركتها رغبتي فائلاً: كتاب عن الحسين، كتاب آخر عن الحضارة

الرومانية وأخر عن التقىقة ورابع عن البيزنطية.

فقلت بدهشة: بيزنطية

قلت لها كذلك فقلت ملسي شدید:

- يا راجل بيزنطية ليه.. وبشك هيما عليز يأكل موز.. وفال

لمي: للتفاح الأمريكي شكله ليه يا ملما، يا رجل لشري

لابنك حاجة حلوة بالثلاثين جنيه.

فأخرجت النقود من جيبي متترعاً للثلاث براز (على لغة هذه الأيام)

وأعطيتها لها فائلاً بيئي ولهشك الألف جنيه وسبعين على دلير

للملام.. لشري ليهاما للموز والتفاح الأمريكي.. وظظ في الحضارة

البيزنطية.

أجهشت بالبكاء على هناء

- هيمـا حـبيـيـ.. مـشـوارـكـ يـطـولـ بـعـضـ لـسـيـ
- با عـمـ رـجـ مشـولـكـ.. أـنـتـ مـالـكـ وـمـلـيـ.. أـنـا نـونـوـ.. تـخـافـ
عـلـيـ.. أـنـتـ لـاـ تـعـرـفـنـيـ

مرزك في نفسك كثيراً ولكن مالي تلقى على الورك كل تحركك
يعرضه وحذفه ودائماً ولدأ بحث عنه، لا أصعب كثيراً في مساورتي
ولا أطلق لنفسي للعنان والحرية في شيء وهو ك حاجز أمامي
للانطلاق.

- هـيمـا حـبـيـيـ.. أـنـتـ بـرـفـضـنـيـ بـالـلـيلـ لـهـ؟ـ وـطـرـالـ اللـيلـ صـاحـيـ
تـقـلـبـ بـيـنـاـ وـسـمـاـ
- با عـمـ نـمـ فـيـ مـرـزـكـ
- اـرـيدـ لـنـ لـامـ جـوـلـكـ، فـيـ حـضـنـكـ لـاـ تـرـكـكـ لـذـيـ دـفـقـةـ
وـلـهـدـهـ مـذـ أـنـ مـلـكـ أـمـكـ
- با عـمـ لـحـاجـ لـاـ لـاحـظـواـ أـنـتـ لـوـهـ وـلـسـتـ عـمـهـ.. نـمـ فـيـ مـرـزـكـ..
كـلـ رـاحـ دـيـنـمـ فـيـ سـرـيرـهـ.. لـاـ دـخـلـتـ حـجـرـكـ وـرـقـبـهـ..
- خـلاـصـ.. خـلاـصـ با عـمـ هـيمـاـ، بـوـسـةـ لـهـبـاـ عـلـىـ كـهـ

لعلته فلعلني فشمت رائحة عطر هذه في رفيه وزبت شعرها في
شعره فلأنجتني حالة من الوجد على زوجتي الراحلة وسألت

استرجم:

- إن فلت دخلت حجرةي

- يعني نهرها الأبد

- استمعت عطر وزبت شعر ماماً

- يعني

بها يكون أول دخول لحجرة نومي بعد رحلت هذه الأبدى رغم أنها
حجرة نومي، إلا أنها صارت شيئاً غريباً بالنسبة لي.. لا أريد أى
أمراء.. وكلما مرت الأيام تزداد عنقى نلازد أى أمراء لزيد هذه..
هذه وحسب.. أزيد المسحب، ولما مرت لنفسى لغزاً وعلى اللغر
لن يكلم.. وهذه من؟! هذه قبل أن تكون لم عمرو وفلوس
وابراهيم.. ومشكلنى مع أى فتاة تشبه هذه قبل أن تكون لم عمرو
وفلوس وابراهيم، ألحق فيها، تذهب النساء لوازن، أتفق، تكون في
كامل وعيبي، وإلا أخذتها في حضنها وتكون الملكة للكبرى: رجل
في الخامسة والخمسين يوم بفنا في عمر ابنته بالطريق العلم..
أغلقت ورائي بل حجرى نكنت لن فارس وابراهيم لن يدخلها
وراثى وفردت طوئى على سرير هذه.

سيارة

وَجَدْتُ سِيَارَتِهَا صَغِيرَةً خَضْراءَ اللُّونِ، خَفَقَ قَلْبِي لِهَا -سِيَارَةً-
لِمَا خَفَقَ قَلْبِي لِالسِّيَارَةِ؟!

وَجَدْتُ بِدِاخْلِهَا سِيدَّى.. خَرَجَتْ مِنْ سِيَارَتِهَا وَفَدَ جَرِيَّتِهَا بِحَوارٍ
مِيَارَكَ لَا أَوْلَ لِهَا وَلَا آخِرَ.. فِي شَوَّارِعِ الإِسْكَانِرِيَّةِ السِّيَارَكَ
أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ.. خَفَقَ قَلْبِي لِصَاحِبَةِ السِّيَارَةِ وَقَتَ لِنَفْسِي:

- سِيَارَةُ أَبْيَقَةٍ وَسِيدَّى أَبْيَقَةٍ

اعْتَدَتْ لِنَ الْأَمْرَ سِيمَرْ بِسَلَامٍ.. ذُونَ كَلَامٍ وَلِكُنْ نَظَرَةٌ فِي نَسَامَةٍ
سَلَامٌ فَكَلَامٌ.. لِتَحْمِلَى بِالسَّلَامِ وَالْكَلَامِ وَالنَّظَرَةِ الْبَاسِمَةِ بِالطَّبِيعِ:
- أَعْجَبَكِ..

- السِّيَارَةُ بِالطَّبِيعِ.. لَبْقَةٌ جَدَأْ وَلَبْقَةُ اللُّونِ الْأَخْضَرِ

- وَصَاحِبَةُ السِّيَارَةِ

خَفَقَ قَلْبِي بِشَدَّةٍ.. وَلَلَّوْنُ أَقْوَلُ لَنْ قَلْبِي لَمْ خَفَقَ لِلْسِيدَّةِ قَبْلَ السِّيَارَةِ
فَهُنْ أَغْلَاطُ نَفْسِي كَثِيرًا وَأَعُودُ أَعْرَفَ:
- أَنِيكَا فِي نَفْسِهَا جَدَأِ..

نَضَحَكَ هَنْكَهَةَ نَذَرَةٍ لَمْ لَرَهَا عَلَى وَجْهِ أَيِّ سِيدَّةٍ مَصْرِيَّةٍ مِنْ قِبَلِ
وَفَالَّـ:

- ليه..
- لتباك في نفسها جداً
- الزيارة
- وصاحبة المسيرة
- آخر ولادة
- صاحبة المسيرة
- أنت مصرى مدقق
- بالطبع مصرى ولكنى غير مدقق
- أنا غير ذلك..
- بيتو من لهجتك
- أردنية
- عظيم.. الأردن بلد عظيمة.. وملكة
- لأنهم الأردن
- الأردن مملكة وأنت ملكة الأردن
- المصريون مبالغون.. مذللون.. مذاهبون
- أنا المصري..
- لا تكمل.. لا تكمل .. سمعت منكم لكثير
- المصريين أهله
- مذللون.. تكلمت معك كثيراً أليس كذلك..
- أنت عظيمة فعلاً..

- يدرو لك لا تزيد ان تهبي معن كلاما رغم أنه بيبر عليه

إشك ذايف لأمر هام وعاجل..

- مؤتمر الأدباء

- هل للأدباء في مصر مؤتمر

- سلوبياً منذ ١٧ علماً

- هل كنت ذايف؟!!

لقد نعاماً من صدمة أربكتني في حواري كلها.. مسؤول عالي جداً

سهل جداً وكل أدباء مصر في الأقاليم سوريندون سيعيون عن

السؤال: نعم لنا أدب

كل من هب ودب أدب.. كل من دخل مركز الإبداع فهو أدب كل

من طبع عشرين كتاب فهو أدب وكتاب واحد أدب ومن غير كتب

أدب والأدباء على قما من يشيل.. أكثر من لهم على القلب ولكنني

فقط للغة بنفس نعاماً ألم للسؤال رفلك لنفسك خليك رجال شهم

وحرى وشجاع ومصري ورجب عن المسؤول بصدق خلص:

- أنت لبيبا يا سيدنى

- لماذا ذايف لمؤتمر الأدباء؟

- هذا ما جعلني لقطرتك هنا من العادة الواحدة ظهراً حتى

السلسة قبل المغرب بقليل..

- هل قلت لك انتظرني؟!

- نعم قلت لي ذلك باسيئي الجميلة

- مل، عذر بذلك مل ذلك حم شول ذلك

- نعم أعرفك هذا دولت..

- أنا لا أعرفك، ولا أفهمك، أنت تنسق على العبط حتى

تطيل معه.. كلام.. ملأم.. أنت متوجه.. شوهم أشياء كثيرة

- النظر في سيدات الجنة.. أنا لست واحداً أنا مبهم

- لا تطلب مع أكثر من ذلك فلن الآخر يذهب لمؤشركم

هذا.. ولكن بمفردي.. سأحقق مخطمي بنفسِي..

- صحيح ما تقولون... وأحلتمي معك

- ولماذا لا تكتب علىك.. هل ذلك عندي شيء؟

لایسنسی عذر لیزی ایلیزی من حفظ آیلیزی

فلك حلقة تحمل ملكة مصر

- لئن لئن لک عدی شے؛ لئکن لک عدی کل شے؛

هذا ما جعلني يا سادة أتعشق بهذه السيدة، ويعمل بها قلبي طرف

بيان أنت على رغبة معاشرها تلتقي داخلها، وحيث نفسك تجده

عجلات ميلادتها صریعہ: تجرب

3

- أكب مع لـ ملك عـونـر الأـيـام

- مدخلین المؤتمر معنی

— 1 —

- قد تدخلن

- وقد لا تدخلن

- تدخلن.. ستدخلن.. لرجوك تدخلن معى

- معى كتاب أريد توزيعه على بعضهم

- تحظيم.. سلوكم لك بهذه المهمة خير قيلم

- تتعشش

- تعبك راحة

أردت أن أقول لها (يا حبي) ولكن لحيث فالمرة تمت مذكرة

زوجتي.. وهي لها كل بعد علم ١٩٧٤ م

- تعود أنت للسيارة

- لا أعرف بقيادة مبارك

- خلبي

وضحكـت.. وهذا ضحكـت من قلبـي للذاهـل.. كلـي للخواجـر

الاصطناعـية يـبتـنا أـربـلـت بـفـعلـ السـحرـ بـفـعلـ العـبـ إـذـا كـلـ هـنـاكـ ما

(معـيـ بالـحـبـ)،

- آسـةـ بـالـسـنـانـ،

- مـلـعـونـ لـبـوـ الـأـسـنـةـ فـيـ جـمـيعـ لـفـاءـ لـفـلـمـ.. لـفـطـنـ لـمـسـ

بـدونـ لـسـانـ..

- إـذـنـ فـرـيدـ لـنـرـفـعـ لـتـكـلـيفـ..

- عـيـسـعـنـيـ هـذـاـ كـلـرـاـ

- والاحرام للميادن..

- نطقك سمي مجرداً فحة الاحرام والحب

- الحب

- نعم الحب

- الحب عنكم في مصر مصطفى وعزيفا

- سأقود سيارتي بنفسى.. أركب معى

- فحة بالغة بنفسك..

- مهمي أن أجعلك تثق لى بنفسك.. أما أنا فراقصة من نفسى

لما

فلك بغضب: معنى ذلك أنت غير ولقى من نفسى

- لم أقل ذلك بالتجدد

وفي غمرة حديثي عنها، وحواري الذى بدأ أملام السيارة ودخلت
الميادين نسبت ملكة الأردن أن تلف لحزام على وسطها وفي قلب
محطة الرمل ونجاهة ورجال العزور على غفلة أرتقراها عنوة

- رخصتك

لتحللت أنا بسرعة فلقة وبمهارة في الكلام وأسلام مع رجال
العزور:

- يا جماعة نحن أسفين.. ذاهلين لمؤثر الأداء ونزيد

حضوره من أول نوبة

- مانع مؤثر الآباء بذلك لغزام على الوسط يا مجيد

رُؤْسَك -

اصل از عنید من اکثر من رجل لمن نکلمت هم پیساطه:

- أنا سيدة أردنية لست من بلادكم.. وبicularني ملوككم لبست

أجرة.. وليس مع ركب سوي هذا الأذى

- رخصتك من فضلك

صرت لملكة الأردن أديب وحبيب ولكنها لذا لا تستطيع الدفاع

عنها.. فاتح في بحث

- لا تستغلهم أكثر من ذلك.. أنت لبيب أم فردان.

- خصلہ من فصلہ

- ٦٢ -

لَا اَكُبُ الْأَكْبَرَ اَكْلَ وَلِرِمَ شَنْدَرَ فَقَطْ لَكَ هُنْ لَسْطَبِعَ اَعْلَاءَ

رخصة فهلا جيني لم لستم، طاعت جيني بساريها وألهمت

دیکشنری لغات و متن

- پوزی پوز فقر علیک نحس

- پنجه بوزک بوز تر

- حیث وحیث فر لیست

ضدك من تغير اي نقل:

- لغات و لفظ -

- بقہ حائی علیک

فصححك ثانية وأردت أن فدحي شجاعة بعد سحب رخصتها:

- أحقرم للذئون
- أحقرم للذامون
- ماذلتن!!
- لحرم للقلمون
- اي قلمون
- عنوان روبيه
- اي روبيه
- روبي
- يدر لك ليب حنا
- ليس كذلك بالضبط
- ولمذا نفذ الله في نسك
- حبيبي لي مصر أخذتني الله بنفسى
- اي حبيبة
- اي حبيبة والسلام
- يدر لك نريد حبيبة والسلام..
- ليس بالأمر السهل..هن كثوراته..ولكن لمن أقصدها مات
بالفعل..
- في قلبك
- ومن حبلتي..ذهبت إلى حبيبها الأكبر بالفعل..

- لا حول لله يارب

- أقسم بالله العظيم نستطيع أن نحتل مكانتها.. فهناك حب

من ألوان ثانية في توجوه فتشرى

- ولملا نقسم بالله العظيم

- لأن قلبي خنق لك.. ومن الصعب أن يخنق لوحده.

ميتني الجميلة سأعترفك بشمول مصر لضائع حفهم في مصر

وكالمغناطيس أثبت لها بخط مصر الأوحد المتربيع في قلبي هنا

مؤلمات ساقية عذب في الإسكندرية الأستان: محمد محمود عبد

الرازق.

وإليك بالآخر مجفون في حب مصر منذ الملك فاروق..

- كمال إسماعيل

فؤاد محمد محمود عبد الرازق بالحرف الواحد:

- كمال إسماعيل موزع جيد في لقليل مصر.. أعطيه لكثرة من

لسنة ليوزعها لك في ربوع مصر

- لجلس على هذا الكرسي يا سيدتي لست بحاجة للبلاء

واشرت إلى المصوّر انى:

- صورة مملكة الأردن من فضلك

آخر الاثنين رقمي أخرى —————— تعمى نحرا

اصطحبنا بشاعرة سكنية نظرت لملكة الأردن وفلك بالحرف

الواحد:

- تشبين فائن حمامه

- هذا ما ذكره قبل ذلك في موضع من الموضع

هذا ما لست بطيء تقبنه لك يا سيدتي الجميلة في مؤتمر الأدباء.. هل
أتركك الآن تشين طريقك بنفسك داخل المؤتمر واشق أنا طريقني
الأخر.. ذلك:

- تصحيبك السلامه

ولكنني وجدت شاعر رفع يربك أن يحتويها ورسم يربك أن يلتهم
وجهها وفلاس من للتصالحين يشدها من ياقه جاكتها وفلاس آخر
يفح حولها كذب.. ما هذه النساء والثلوه يا سادة كوفنا فناين
ولadies وشعراء مصر الكبار وليس الصغار.. كوفوا وجه مصر
الحضاري.. قبلي الوجيع لا يتحمل للصغر الفصار الذيل والعمر
الأدبي وللنفي.. نلخص لعوبيه ولمواهبي.. لم لتحمل المنظر ولا
للماظر الخيشة للبنية

الساعة ١١ فهل الظهر أول يوم في رمضان لسوع لراحة.. كنت
متهالكا وأنا في سن الخامسة والخمسين قلم بأخذ بيدي سوى أمي التي

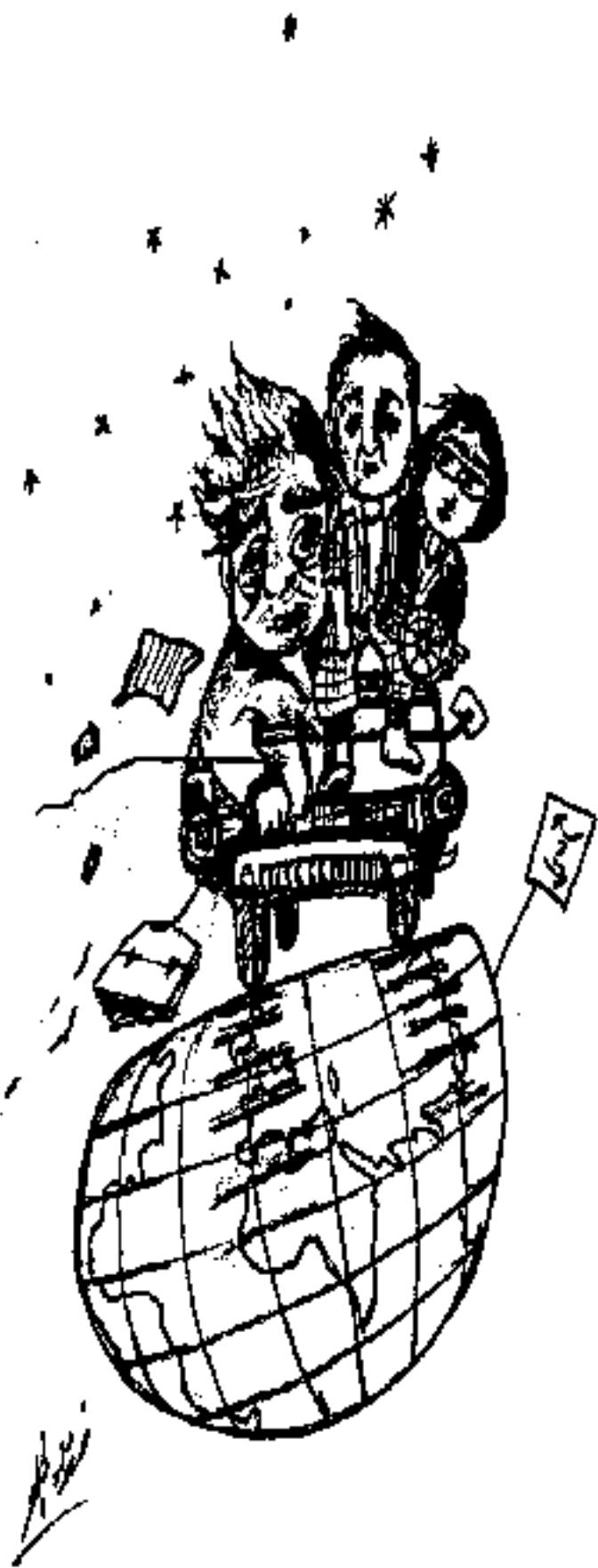
ماهنت مهند خمسين سنة.. أخذتى من فراعي فالفراع الائمه كانت تتد
على كيس بلاستيك فيه فصوصي وقصص حبيسي.. فللت أمى:
- لعذري حبيسي.. لا تلوم حبيسي.. تعلي.. يا حبيسي.. لأن حبيسي
الأولى وهي أيضا حبيسي الأولى والأخيرة.. عليك بالصراخ
العنيد.. وإراكك للطربة لن تفزع هذا الحاجز.

منهاك كنت.. ولكن لمى رحيمها الله رحمة واسعة.. عظما ولتشي..
ورمشي في الدنيا الواسعة.. فقط جعلتني ولما المنهاك لن تفزع الفزة
بحمد الله وحده.. فلزتها فترك ما ورائي وقلبي حزين يتوجه
وصرت في المكان الآخر لشجاعتي لمى فلانه:
- قبل أن تركك لا تنظر ورائي لظر أملوك.. لا ترغب با
ولدي كن مرغوباً.. لا تسعى إليها.. أجعلها تسعى إليك فهي
فلرة- حبيسي - على ذلك.. أنت غير قادر فأجعل عزيمتك
وارادتك لقوى من غيرك.. يا ولدي أنت أعطيت كثيراً ولم
تأخذ شيئاً.. انتظر.. لا تتعجل..

هي تلك لك:

- لا تتعجل

حبيسي يقال لك إن ذلك ولذا أملك أقول لك:
- المفرد بنفسك بعد الآن..



صورة

اعتقد اعتقاداً راسخاً بأن صور الملك فاروق لختلت من على جدران
البيوت التي كنت أدخلها بعد أن بحثت عن نصفق.. وحين صرحت
رجالاً نعم أجد لها أي أحد يعشق بالملك فاروق.. أما محمد نجيب
فعمرى في حيائى ما رأيت له صورة معلقة فى برواز.. نجى لأن
لجمال عبد الناصر فهو كل من العين والبصر والغواص.. صوره
في كل مكان على الجدران والجرائد والمعجلات والكتب والشغافيون
حتى بعد مماته.. أدخل بيوت الأصدقاء لجد كثيرون ما زالوا يعتزون
بجمال عبد الناصر ويعطون صور عبوزه على جدران بيونهم..
وكل تلك محمد أبو السادات.. ذلك محمد حسنى مبارك.. والسيطرة
الحالية على الشائع للصلة فوق رؤوس مكاتب المديرين.. لدرجة أن
هذا خمسة أو ستة لفراد أخذوا جزاء جماعى لأن واحد (آخر) عن
محمد حسنى مبارك فى صورة الأجددة المعلقة.. وكل تعليق العذير
المجازى: بأن العبرة ليست فى صورة وزرفة كرتونية.. وإنما العبرة
بن أحدهم سينصد الخمسة الشتبه فيه خرم رمز قومى كلنا نعتز

به.

وكتيراً ما أتمنى عد أصدقاء وأجد عذهم صوراً معلنة لهزلاء
الزعماء لل ثلاثة.. واحد يعلن جمال والأخر يعلن السادس والثالث أو
رابع أو خمس ويلى ما لا نهاية يبعدهم للحضر والمستقبل فيكترون
بعمبارك.. وكلما يختفي عد أحدهم .. أجد لصور المعلنة كلفهم في
ذلك الوقت حين لنوروا تعليق أحد هزلاء الزعماء الثلاثة لما يشن
للسورة والزجاج والبرواز أو بالوقت حيث تُوجد صورة لجمال عبد
الناصر معلنة على جرمان حجره، لبناته أو إحدى أخواته، بذلك وقتنا
طويلاً في صنع صورة مشغولة بالخطيب الأبيض والأخضر والأحمر
لجمال عبد الناصر كلما يختفي عده لتأسفها كثيرة لذلة في صنعها
ناظفة نظافة حقيقة بأنه جمال عبد الناصر.

أما صور عبد زغلول ومحمد عبد وجمال الدين الأفندى وعيسى
محمود العقاد وطه حسين وتوفيق الحكم ونجيب محفوظ فكثيراً ما
تجد أحد يهتم بتعليقها على جرمان بيته..

ولذا تركنا العام، وبختنا في الخاص، الذي يخص كل شخص.. هو
وزواجه وحريته.. فحين تدخل بيوت الناس كثيرين تجد صورة لرجل
عجوز مبروزة لا يشعر بذلك خوفاً من منظر العجوز.. إلا أن
صاحب البيت يعنّها ليس لتخويف.. ولتعليق لا يمكن أن يجيء من
فراغ فلما أن يكون هذا المرحوم آباء.

ولذلك حين نخلت شقة شقيقى الأكبر بعد غياب دام ست سنوات
وجلست قلوب ما جلس فى تلك الصالة الاربعة الكبيرة فهالنى صورة
رجل وفور عبور مبروزة ومعلقة فى واجهة الصالة عند مدخل
الشقة مبشرة.. فلو كان لي، لقصد صورة لي، لعرفته فى الدخل..
ولكن للأسف صورة حما، حما شقيقى الأكبر، فلم أتعصب، الرجل
رحمه الله محترم وعزيز على شقيقى حتى ولو لكن ما هو شعورك حين
نخل بيت رجل ولا تجد صورة لأبيه معلقة وتجد صورة حماه
مكببة لا يقوى النظر وتسأله صورة من هذه فبرد عليك صورة حماه..
ولن تؤرقك الشجاعة بالطبع لإن سألته عن صورة أبيه ولكن حسناً
سيكون لديك شعور بأن هذا صورة امرأة.

حين عدت لبيتى، من بعد عونى من تلك العصر الذى رأيت فيه
شقيقى وأخى وبعض أقاربى، ولأن لي حجرة خاصة قلوب ما
نخلت، نظرت حجراتى بالطبع، فوجئت نفسى أعلم الآتى: صورة
لبي.. وتحتها صوره صور لشقيقى صور أبنائى.. وعلى يمينه
الجدران الثلاثة لحجراتى صور لزعماء الثلاثة جمال والسلامات
وحسنى وفي الأركان الأربع: عبلن العفال وصا حسنى وتوافق
للحكيم ونجيب محفوظ وبحذف عن نفسى وسط كل هؤلاء.. لم أجد
لنفسى صورة..



۷

كذلك تجده على باب بيته الجديد ونزن الجرس فلخرج لها.. عليه.. عزيز فجل باهيه أو جرجير أو مكرات.. البنت صغيره وبيضاء وشعرها أصفر سبيل بغير نظام ولا تصريح فلتسترق منها أو رملة خضراء بشن فجل أو مكرات أو جرجير فتفرح جداً وتقبل اللعن فالله استغلكم لين يا بهـ.

四

أعرف بأهلاها.. رجل غلبه ويبحث يوماً عن لقمة عيش يحمل ريمة
على كتفه.. يسأك المغاربي.. بيته من ذور واحد وسط بيوت من
سبعين دواراً أو سنتها أو خمسة.. وأولاده ينبعون من لا يحمل
كأن.. سمعت مرة له مريض بالقلب فكلما لفنه في الشارع يحمل
علي كتفه ريمة أتعجب فللانه: لهذا مريض بالقلب.

中大

三

في هذا الصباح الباكر وجدت البنت شعرها مفسول لم تعرفه
جلبها نظيف وعیناها كان فيها بريق الاستجابة حين لاحظت لي
أغوص بذلكري فيها.



هستني

لتحسيت القبرة على الريحه.. على ريق التوم.. وفررت الخروج من
بيتي ونهاية بي الشجرة.. أخذت بحث عن 'علموا أولادكم الشعر'
لم أجده لا فوق التلفزيون ولا على الكوموبيتر ولا فوق سطح
ثلاثة.. أخذت لصبع بصوره عال:

- 'علموا أولادكم الشعر' كان هنا

قولك زوجي بيدوه:

- كتاب!!

- كتاب!!

- قلت امسه!!

- 'علموا أولادكم الشعر'

قولك بالبلدوه نفسه:

- لك عارف نعلم نفسك هشان نعلم أولادك

حين خرجت نون 'علموا أولادكم الشعر' وجدت صديقى العذر في
طريقى.. حين جلست مع صديقى العذر تحت الشجرة كان لا يعرف
لها عذيقى..

احرم النعم ونفع أخرى ——— فهم لفوه

مصحح أن لها زيان سلبي - دائمين الجلوس نحتها.. لذا لن يفهمني
ذلك

- صديقى الجاهل

- ماذ؟

- هذه مجرة نوت

فاندهشت ولأن ضعف الكهوة ما زال عالقاً في ريقى سارحاً في تعابى ..
واعلموا أولادكم الشعر عالقاً في ذهنى فكنت كالملوم السطرون متذ
ز من طرول لم نطرح نوت.

صديقى العدو قال:

- صديقى الجاهل

- ماذ؟

أردا لى يصدمتى الصدمة الكبرى حتى أحرم الجلوس نحتها فال:

- إيهَا ذكر .. وليست تابية

سألنى الصديق العدو فال:

- أنت حائستى كثير تحت للثجرة ..

فقلت معابداً:

- عزري كله

- سنتى من

فقدت فى عيني ذلك

- صلح جوئ

فکل بدھیہ میں صالح جوئے

لكل متظاهر بالجدة: صالح جونث.. واحد ما تعرفوش

- علشان

- نَذْهَبُ لِعِبْدِ اللَّهِ مُكَافِرٍ

- مَا تَحْكِمُ مَهْكَماً

١٦

- نزوح الدموع العاد

- ولدی مختار صالح

استئاء عند الحجم

مواعظ نجد السجدة

حاجة مهنة بحث

15

وَسَلَّمَ

فلك متى لا في المعونة؟

- حالت لاره على جون

١٣٦

1

- من على جد

- لحد ملحدنا

- وحاسستوه ليه

- علشان حاسستى على عوض

- لما كل هذا

- رب حين لعبد الله هالم

نرکنى صديقى العدو.. متعينا..

مر من ألمى شباب أعرفه جيداً بغير على زوجته موته ثارته أن
أشاغيه نثك:

- بنتي تيجى علشان لا أروح

فلقرب مني بعوانية وقال:

- ماذا قول؟!

غيرت كلامي فذلا:

- أنا مستنى

فقال بغطاء:

- ما مستنى على ظهرك

مر على أحد الأصدقاء المحبوبين فقال مشوهاً بيده ولما ما زلت
جالساً تحت الشجرة:

- مستنى من؟!

- مستنى ألمك

وضحكنا على بعد راح هو ومثلث لنا

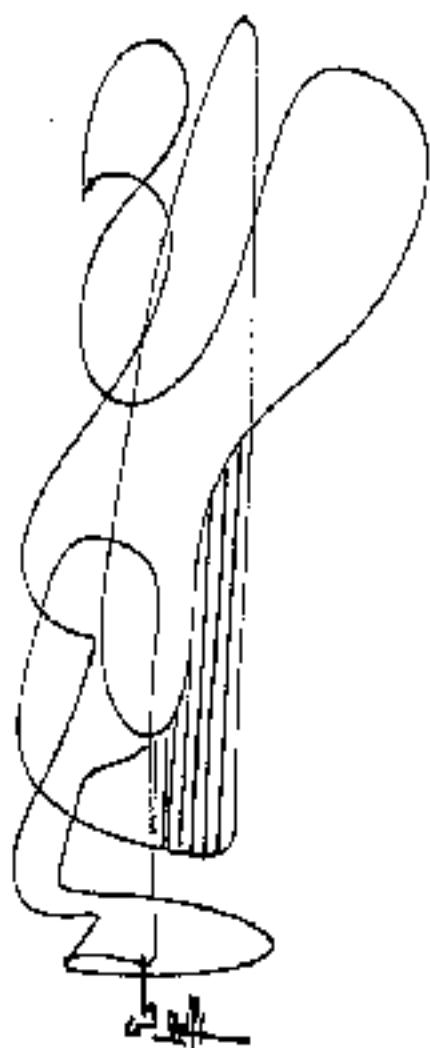
مر على ولحد اعرفه جيداً لو اعطيته فرصة للكلام سقطت ملئ ربع

جيده او نصنه او كلها

- مستقى من :

- مستقى للرج

فليبعد أكفر مما نعلم





اللوحة ١٧

منذ الوهلة الأولى أخذ يتأمل المكان.. عجلة عن منخل لمرسم..
الكرسي فقيرة ومتواضعة جداً وكل كرسي فيه كسر معهن.. أما
اللوحة.. كراسي داخلها من أيام سيد نرويجن الذي مات على
عقيقه.. ولكن الذي لفت نظره شلة الخطيب البني اللون الموضوعة
على أحد كراسي اللوحة داخل إطار.. تلك لوحة كبيرة.. من عده
صبر الآن يرسم مثل تلك.. شلة خطيب صوف يكثلي منها الخط تحت
قدم الكرسي.. في اللحظة التي كلام يهتف عانياً بشري فلاذ

- شلة الخطيب المعنقد.. فاكرة

- فاكرة

هكذا كانت سطور لو أن خيرى هتف عليها وذكراها كانت
مشغولة بالكلام مع عبد الغنى أنسيد.. ومنذ الوهلة الأولى وهو
يتأخّل بين يungan تلك شلة معه ويضعها على حجرها ثم ينزل
الكرسي من إطار تلك اللوحة الشهيرة ليجلس عليه وحتى لا
تتباهى بالجفنون فقد تم تأجير ذلك والجرون ليس في ذلك المدخل
الثابت على زاوية سبعين وإنما في المدخل لباب المرسم مباشرة
وإذا هو بحضور شهوة الثنين.. ثلاث.. ويتعقب الثنين.. ثلاث..

ويجمع خوط لذاته حول خوط تلك الشلة الخيط اللائعة على الكرسي في التظاهر من يكرها كرا يكرها ولا يكرها، الوجه ولا أحد يجلس على كرسي الوجه، أين الحسنة التي المفترض أن تجلس على أحد الكراسي داخل إطار الوجه الفنية التي جذب قلبه وعقله من أول وهلة، لأن بشري التقسيمية تدخل صورتها داخل هذه الإطار دون قيادتها.. تجلس على الكرسي وينبأ في كر هذه الشلة وصنع بروفة صرف تهيبه لمن تحبه، من عذله الصبر ذلك.. بشري تجعل ذلك حفلاً أحليها كفر ولكن من هو حبيب بشري.. أعرفت لي بين لها حبيباً مصرياً حتى النخاع فلت لها: من هو؟

فأنت: كاتب قصة حمل الكراسي

- يوسف إبريم ..

هك شاعر يلقى قصيدة بحمله شديد في ندوة القصة:

- بشري فلسطين.. حبيبة الملائكة

هذا مطلع قصيدة صدق لها الجميع فرد شاعر آخر متيناً قصيدة
بحماس شديد: بشري يا مركز الإذاع، قلب مصر بك متابع
فرد عليهما خيرى الناص بقصيدة مطلعها:

بشرى أبو شرار مبروك عليك جبل الدار، هنا بنا إلى كفر الدوار
نكل خبار.. نار يا حبيبي نار وبعد الله هالم بكل قول بالزرت
الحار.. الحرار.. الحرار.

ضياء طمان صاحب الجسرة 'مصر' به فنورة، وهو من المعرضة، بل إسكندرية به حلقة وهو عائق في النصبة القصيرة وفي البستان.. حين حل على ذرعة عبد الله هائم ولم يجد كرسى، نزل رصعد بعشر كراسي جديدة ما زالت داخل أكباسها للبسها وأدھن خبرى ولم يستطع للتحدين على أحد حميدة حين وقف أمام ضياء طمان.. هل هو صفر على الشمال أم على اليمين.. وووجد خيرى مدخل المعرض نفسه الأول مضمونه الثاني مظلم وحين دخل أحد حميدة ليجلس ما بين الطالعة والفنور.. ظلمت الدنيا لكثر في وجه خبرى الذى لم يجد مكانه بعد فى مجال النصبة القصيرة لأن حفل سعيد فايك للأستاذ عبد الله هائم:

- سيرة خبرى لا كجي لاعمى..

- وكتاباته يا حفل

- سطحة

- الطالية يا حفل

- بـ[ـ] مائة.. ولما احب الولد الجوـ[ـ] هوائية لو البحر أرض

أرض

- خبرى يا حفل

- راح لسلط عليه ميكانيكي مبارئي يفتح نماغه بمفاجع ١٤

فيتفت بشرى:

- وبشري يا حنان

- شق قلب خيري بالأمساة الزجاجية

هذا عن صباء طفلة المصور.. بن مصر الجسورة من فالحية
الكرلس الجديدة التي جاء بها من مسرح الأنفوشي.. ويوسف ببريس
وحنان الكرلس عذراً سبعة آلات سنة مسرح إسكندرية..
ويوريديس.. وخيري وكراسي اللوحة ١٧ وأحمد فراج لا يهتم
بكتابة أسماء رولا لنورة كالعادة في تلك الليلة لأنشغاله الشديد في
تنفيذ فضيحة جديدة سماها بشري فلسطين.. نحن فلنون.. وفي أثناء
لنورة همس أحد الجوانين في لدن محمد خيري حلمي بن سعيد
بكر تزوج رسميًّا من كورنر عبد الدايم بعد نهاية لنورة ٢٠٠٢/٣/٣
لها فخرى قاللاً وزوجاه..

- ألو .. طلاقى هوراً..

- ألو.. المئون من فضلك.. كورنر عبد الدايم لم تتحمل سعيد

بكر ليلة واحدة

لما عبد العلايلي فلبيق فقد شارك بكلم إيرلاند عن موسيقى مارك توبل
لمحمد عباس على ليقنه الأخير مصنع حلويات فطاييف يوزعها على
حياته الألباء.. مما نفع بمحى فضل مسلم على الرفوع في حب
بشرى وقد تم طلاق كورنر عبد الدايم من سعيد بكر مساء ٢٠٠٢/٩/
٢٠ بعد ستة أيام زواج فقط على أساس أن يتزوجها خيري بعد
سعيد بكر باربعين يوم بعد فولك أيام العدة.. ولكن مت خيري

بالسكنة اللطيفة أثر انجرار في المخ بجنبه ونصف عد بالمعي لحمة
الرلعن فهنت سعيد بكر هاتياً لجميع الدول المنحرفة لقضية فلسطين
فالمؤمن فاتت وهي تغليب دعوه شفاعة محمد خيري حلمى إلى المستشفى
ومن ذلك وسرعان جثته فوق جبل النار.. فاتت بشرى لكونه عد

الدايم:

- كان مسكون.. وكان سيرتك على لسانه دوماً لدرجة أن
كل ذلك لم يسعه بكر الأخيرة ألو طنقي لم يتحملها نجاها..
انجرار في المخ المخيخ الأمر بالنيكى العذرونى.

اريدت كونه عد الدائم المoward على خيري بن حلمى ودارت على
المقاهى تتسلل وتبعد الالتصاف ذاته خيري كان من نصيفي.. بخلى
ونصيفي.. ولكن خيري ظهر فجأة بعد موافاة فكتاب أحمد حميدة
وقيل: ظهر ثانية مثل النقط بسبعين أرواح.. وأنسمت فاطمة زلزروق
بنها دفعت مع خيري فجوة لحيتها شعاع ومجددة شاهين ذلك بن
خيرى كان برج القمر والسر وما يؤكد بأن رواه الشدة
لبعضهن كانوا في حالة سكر وسكر وسكر وفقر.. فؤلا للحر فـ.. وعبد
الله هشام سـ.. بين خيري قلم من على كرميه مرتين موكبتيلاً مره
لمجده شاهين ومرة لفاطمة زلزروق..

وزغردت كونه عد الدائم زغرونة كبيرة وقالت حنان سعيد:

- جئت حبك ليه لأم كلثوم

قالت بشرى: غرامي والثلاثي حتى ودهائى فوج خيرى نفسه
مطرباً لقضاء ليهورن..، معبد أبيدوس..، تلك المدينة الخالدة..، يبعد
هذا..، بذلك عن شمس نجوى إليه بالعربة الحربية لأحسن نجيب
محظوظ وافت عليه لعنة القراءة على ضم هذا الفصل وذلك القصة
إلى عن شمس..، ولكن الشاعر الكبير محمود عبد الصمد زكريا
فضل أن يذهب مؤقتاً إلى لحرام للتموين عند منير عليه حتى لا
يحكم خيرى بسبب رقم الإذاع القومى..، وبعد مداولات عديدة
ومتعلقة من الشاعر الكبير لحمد فراج وللناقد الكبير عبد الله هاشم
في وضع الأمور في نصيتها؛ وبلغت..، لا..، الألفاظى..، آه

وجد خيرى نفسه في مدخل مرسم زاوية سعى وأحب المكان رغم
كربيه المحطم ودخله إلى لوحة نفث نظره فوجد نفسه يتردد من
أقصى المدينة لأقصاها لا لشيء سوى أن يتأمل اللوحة يترك مني
عينه..، وأأمل حبله ويشرى قلبه لزملائه..، ويتأمل شاه الخبط فوق
الكرامى من أيام سيد درويش وعلان بشرى محمد أبو شرار من
الأردن بلحد العشاق نهاد خيرى: مغقول يوسف إبريس بعث من
جيجل ولكن حين صافح خيرى رشلا أبو شرار قال له:

- بشرى لم تسرح في اليوم السبع

شو بذك تقول في نوع الصابون الشليس والقابض الكترونات اللي
ها الخبر صور نفسه عند غزال بمفرده مرأة وبجوار لغنى غزال
مرأة. من ها الولد للمجنون وزير الثقافة للفلسطيني بريده هناك مع
رشاد أبو شاور لإزاحة الرب في اليوم السابع.. لأن ها بشرى يطبع
فيها العشق للثلاثة لركي مبارك والعشق للخمسة ليوسف الشاروني
والعشاق لرشاد أبو شاور وشو بذك من ها الخبر للمجنون مرأة
علق ومرة قرم ومرة حجم طبيعي وهذا طرولة للمجنونة منه
اليمني في فلسطين واليسرى في مصر.. وبمرا أخت بشري والثلاثة
يعيون علال إمام وعال إمام بحب نفسه وصالح سليم وسعيد
صالح.. وخيري غير ضياء.. ضياء جسور أما خيري فدخل في
مرحلة العشيب والمخبب المبكر والمغيب.. وخيري سلبي.. لما
ضياء صلن فليجلبي وصبعي طفل نزوج خمس مرات.. هذا
بحضر كراسى حقيقة من قلب الأنوثى لما خيري فحلم غلام بريده
حمل كرسى الوجه ١٧ بعد ما يضع شلة الخطط المعدنة في حجر
بشرى أبو شرط ولا بريده خيري تحمل مسؤولية شئ في الوطن كما
يوسف ببريس الذي حمل كرسى مدة عبعة آلاه سنة لم ينزلها حتى
وقتها هنا تجد بهلس للرفضاء على طريق تبرع لثاء، توصيل
العشاق منازلهم عند نهاية كل ندوة.. ولكن شو بذك تقول في عشق
تقرعوا وأحباب لم يجدوا حبهم وملك لم كلثوم وملك معها فلت
البعد.. دخل فرسم بالخذ زلوبة نسخ.. زلوبة قاتمة.. ولضا

فلسطين تفت نفس لوقفة بين سوريا والأردن للبحر مصر.. في التذكرة الأولى كانت عين شمس في الشدة الثانية كانت اليمني في فلسطين واليسرى في مصر.. دخل خيري المرسم للحصول على كرسى يُجلس عليه بين رولد للازور فحصل على الجنسية الفلسطينية حيث رفع لأن يكون وزيراً لوقفة هناك.. كان الكرسى مرتقاً فليلاً فجلس عليه خيري وكأنه يجلس على نصبة باز في رستوران رئيس في انتظار تحب محظوظ وفي الفراغة في انتظار الآلهة وفي أبدوس في انتظار معيونه وفي بيت عبد الله هاشم في انتظار مكالمة من محمد حسين هيكل في سويسرا.. حيث أنه خطف بشرى في سويسرا مساء خميس بقى العدان.

للشبيكية كلاسيكية وللجدran مجرية سميكة فتح خيري الزجاج رغم الريح.. وللبحر.. فذلكيف له خط الترلام الدافرى.. فرأى محمد جبريل ومني عين خيري في عين شمس وبين مني محمد جبريل.. خيري في النور الثاني.. ما زال يزول هي الأنوثى لأن محمد جبريل ليس لديه خيرة خيري في مني وعبد الله هاشم يقيم الدنيا وبقيها إذا لم يلت خيري بالمدفن والغرب من الأحداث: محمد جبريل يأخذ مني من ذراعيها ويتجه ناحية البحر.. إنني أعزف.. مما يقع عبد العطى قبيل لأن يقى ضفت الدم عند أحد الأحياء.. ويزفف أسفار خيري بما فلوجه الكورة مني في محسن تماماً يحب خيري كل هؤلاء الأدباء قال عبد الله هاشم:

- الملعون لم يأك

- البكاش ٢٠٠٣/٢

- سيدك منه يا كورث دانصاب

- يدخل الشك علشان جنبيهن ويبرُّ عين شمس حبيبة عمره

شتره

- المعون بائع كلام

- يا مكير بكاش في مصر

- آسف.. آسف حبيبي.. موز وبروسني كبس على قلبي نمثـ.

ومـ.

- في كورث.. لم في عين شمس..

- في عين شمس

- في الشكـ.

- في العربر

وما زال محمد جبريل بطارد مني.. وضي تعالج لفظ خبرى الذي
مؤتمن من لكل تقطيف واتكلة والجلاث.. فما زال ومني نوع ما
حول معصميها في سهل الأدب.. الكل الأن يطبع على حسله ولا
لقرى والأديب لا يذهبون للذوق.. وإنما للأديب وفاسد لعن مدرر
المرأة أقسى بعد الله هاشم بأن مني لديها بنت اسمها مني يحبها جداً..
وخبرى يطلق بمن زبالة في المحمونة لشهرة فلا نال رضا
فاسم لمين ولا نال رضا عبد الله هاشم وخسر لثاءه.. وقد زوجته

وابنه وجلس على رصيف الأنفوشى يبيع في حلقة الأمساك.. ولكن
عندما صار عملاً صارت أسنانه في حجم جبل النار ورقص مع
الذكوره مني رقصة الحب الجديد فغارت بشرى فلخرجت أعماده
لتناسب تقال عبد الله هاشم لمشرى

- ألم أقل لك خيرى أقوى من مذهب ولدى رام والذكور عمرو
من أول لقاء من أول ندوة من أول خطوة في بيت عبد الله هاشم
بسأل عن العذاقنطر اللئاد وأحمد حميدة من ثلاثين سنة لا يسير إلا
وراء محمد حافظ رجب رغم أن خيرى تسقى جبل النار من أول
ندوة ويقول أحمد حميدة لمن يسأله: أخفى من وجودنا البشرى
والبشرى.

٦٤٤

وأعد الله هاشم يأكل الموز طول الليل وعلى عوض الله كرار يبيع
كثيرى على ناصية وكمال بسماعيل سندوقشك كده على الناصية
الأخرى وأحمد حميدة دراي كلبن ستر فى البريد الجوى والعادى
وائتمانجلى مما جعل لوفعه والتقطيعه تحدث بيته وبين بشرى
وضياء طمان الصبور بين تصويره ينزل تحت لباقي بكراسى جديدة
 فهو يتجانى عن خيرى الذى استطع فيها واستهان وهو زال إزال
كرسى اللوحة المعنة على جدار مدخل المدرسة.. يعني يوسف
إبريم لم يستطع إزالة الكرسى من فوق رأس مصرى ولكن يقدر
فنر نزف اللوحة كل على كتف خيرى فأشهرها وترك شلة لخط

آخر القبور رفعته أخرى —————— رفعته لها

الصوف لمعقة في حجر بشرى أبو شرار فللا إله إلا فنها ينكها الله
في وجهك، وينفك بين ذيرومة في مرآته المنكحة فهتف عبد الغنى
فسيد، وألمظاته، فدل يحيى فضل سليم.

- شيرى هيا بنا..

نزل سعد بذكر بكثير عبد الكاظم وسبنه خيرى باللوحة الشهيرة ذات
الكراسي المجنونة ضهرات نهارات بحيرات.. من أيام سيد دروش
العظيم في حين صعد ضباء في منصب للسلم بالكرسي وينزل
خيرى باللوحة ١٧

- إلى أون..

- ولنبي يا ضباء ترك شلة الخط المعقده التي توسط
كرسى اللوحة ١٧ في حجر بشرى أبو شرار عليكم جبده
بامصريين ينكها مع بشرى..

- دلت

- أنا زاهي باللوحة والكراسي إلى فلسطين

- للبنى في فلسطين واليسرى في مصر.. يا خيرى..

يا يوسف الرئيس.. ويا حمال الكراسي لعنة بأن المجنونة خيرى
يعود باللوحة.. هو الآن بسورة.. بسورة.. بسورة.. صار عذقاً..
عذقاً.. عذقاً.. اليمنى قميته وبديه في فلسطين واليسرى لأديبه
ويديه في مصر.. رواية خيرى الجيدة هل سبّكتها أم سلّحتها عمرو
وذهاء.

- محمد خيري حلمى بعمل على كتبه كراسى يوسف إبريم
لنزل للوحة يا خيري.. رشاد أبو شلور.. يا بني لسرج فبلأ حتى
في اليوم السابع.. لن أزلها إلا إذا لمرنى يوسف إبريم.. يا بني يا
خيري يوسف إبريم مك.. لن أزلها إلا إذا مك رشاد أبو شلور
ويحيى خلف..

- يا بني لسرج في اليوم السابع

- ذمرنى حبيبة

- من حبيبتك..

- صاحبة الفلاحة.. جيل التلر.. أئن المؤسرين.. أعوا

تلب.. شهب من وادي زام

- لنزل للوحة يا خيري..

- من

- بشرى حبيبة يوسف إبريم ورشاد أبو شلور

- أوامر بشرى تند

- أين الأوه لا يسع إلا كلام وأول أمر بشرى.. ولم يستطع نقل

البشرى إلى فلسطين..

ر صاصه

في عصر الخميس ١٢/٨/١٩٩٤م

فانها لي مرة، ولم يصربي ناحيتي.. ولكن جاءت في أهله..، والعمل
لسبي بعده لأهله..

كما على خلاف مرء، أنا وهو، بخصوص سيدة فقيرة..، كنت أرغب
أن استثنيها من دفع ما عليها للاشتراك في دخول (المجاري) بيروت
فقد لم بالحرف الواحد:

- حتى أنا الأول ولعن لي دخل بالاشتراك.. أنا فقير مثلها..
والذى يأكل حتى أطلق عليه الزصاص من مستعين
فلم أهز ولم أخف.. وقت في نفسى ساخراً
- من أين له بستان وهو فقير..

بالأمن ليلاً لم أخرج عن بيئي لاستطلاع الأمر..، سمعت طلاقاً نارياً..،
وصراخاً، وصرراخاً، من سيدة..، وكلام بأن أثلوه المستشفى..، انقلوه
لالمستشفى..

في الصباح حين عادت زوجتي من السوق حكت لي بأن جارنا في
الحارة المد المقابلة أطلق عبراً نارياً على زوجته المسكونة فأطلق
لها ثلاثة أصوات من يدها ومن ثم أطلق على ابنه الأكبر رصاصة
جاءت في فخذيه فلطم عنده ابنه الثاني ووضع في السجن، وزوجته
وابنه في المستشفى.

هززت رأسي كأنني أعرف كل شيء أو لا أعرف شيئاً على الإطلاق



أذن

أذن ولين وحنجرة.. حجرة... لسان.. رفع تلميذ نسية أول رأسه
وصوب عينيه فوق رقب الحجرة لعلوي فثلا: ببابا، ببابا

- أذن و...

فسر الأذن، لمصاحب لأنه للتلميذ وأكمل له.

- وحنجرة.. برافو.. برافو..

- ولاني فيلها..

فقال الأذن: أذن.. برافو برافو..

- أذن زعـد الثانية ولين نـم الثالثة وحنـرة
فـلـنـزـ الأـذـنـ لـحـجـرـةـ الـمـجاـوـرـةـ وـاـشـارـ بـأـصـبـعـهـ لـسـانـ
فسـرـ الأـذـنـ رـوـرـ بـالـغـ وـقـلـ خـدـ لـبـنـهـ فـلـلـاـ: برافـوـ

- هذه أذنـ

وحين عاد لبيته من مستشفى الأطفال حيث كان يكتفى على لسانه لفـ
ولـنـ وـحـجـرـةـ سـمـعـ لـهـ بـأـنـ يـمـكـ جـريـدـهـ لـخـاصـةـ وـاـشـارـ عـلـفـ
صـلـفـيـ، حـسـنـيـ مـيـارـيـ.. قـوـقـ الأـذـنـ وـحـمـلـ لـبـنـهـ وـسـطـ الـحـجـرـةـ مـهـلاـ
برافـوـ برافـوـ.. لـفـراـ.. لـفـراـ.. مـاـ هـاـ.. مـاـ هـاـ.. اـجـتـمـاعـ.. فـرـدـ وـرـاءـ
الـعـلـلـ.. اـجـتـمـاعـ.. لـفـراـ.. هـذـهـ.. تـكـ الـكـبـيرـةـ.. آـهـ مصرـ.. برافـوـ..

برافور و هذه عزيزة، وتلك: آه سأقولها لك أنا: مصعد، ورثي: مصعد.. مصعد مصر وهذه: آه سأقولها لك أنا ورثي: سيل.. سيل

三

في كتاب *القراءة المف* الثاني نصرخ أنه في وجه الطفل أبعد له
التربي مرة ومرة ثالث من طين ولأن من عجين.. الولد مخد تحنن..
الطفل يكى ومتلهم ملما يا عزيزني.. ربيتني لزرع الولد.. تركي
الولد خلصن.. سأجعله يفرا أنا.. لا نصرخ في وجهه.. الكتاب
كتيب وأنت كتيبة.. الملاحة.. والشجاع وعرية الأخبار والعبقرية
والإداع.. بلتك عبقرية فنه ولتكن بعرية وتشجيع فرا أنت ولتن
وتحجرة وأستان في المستشفى ولا يستطع نطق عنوان درسه في
الكتاب في بيته أميرة سعيدة قلت لها التركى الولد فهو يفرا الأهرام
والأخبار في حجرتى.. وتحصصات الحجرات في المستشفى.. للقراءة
الحراء هي التي سنخلق منه عبقري

1

لـ**شـكـرـتـ بـأـلـىـ بـالـفـعـلـ** فـيـ بـدـاـيـةـ الـسـيـنـاـتـ تـلـمـذـتـ لـ**لـفـرـاءـ** بـدـافـعـ مـنـ شـفـقـيـ
لـذـيـ بـقـولـ لـمـيـ فـيـ لـشـارـعـ عـلـىـ لـوـلـجـهـاتـ: اـفـرـأـيـ دـكـانـ السـعـدـةـ،
بـغـلـةـ لـجـمـيعـ. حـلـقـ الـمـدـيـنـةـ، وـهـاـ لـاـ فـيـ مـنـصـفـ لـلـسـعـبـنـاتـ لـفـعـ
لـهـنـيـ لـفـرـاءـ: نـطـقـ مـنـ نـفـسـهـ: مـوـبـرـ لـأـكـمـنـتـ لـهـ أـلـ مـلـكـ.

يوم أن جاءت هناء في المنام

لتف لعلام لاذ يعلم مع خرى في ورديه بعد الظهر على
كمان سر ذاتهما سر خرى - حيث يتكلم حوالي ساعة أو نصفها
أو ربعها مرتين ثلاثة لذاء ورديه بعد الظهر مع نفسه أو مع آخر
حين يجس لعلم التبلوه بمفرده.. ويؤكد للشيخ الصالى أنها هناء التي
تجبه وتجاله لذاء الورديه مرتين ثلاثة يتكلم معه الله يتكلم بحب
منبد ونشوى وبفرحة كاملة ويتناهى طينها.. وينحدث مع هذه وتلوم
بيتها قيلا بعض المشادات.. وكذلك ورديه ثليل التي تبدأ من
العشرين بلا ينهى كلمه الغامض ليامس محبوه عمره كاملاً الأولى
والأخيرة فخرى لم يتزوج قبل هذه أو لذاء زواجه منها أو بعد
وفاتها.. ويترك لأولين بعض الشيوخ أن هذه سلقت ولم تعد.. ولم
بحضر جنائزها أى من زملائه في الإسكندرية وأهلها لندرة أنه قبل
ذلك هذه لم تمت وما زالت على قيد الحياة وتجبه في ورديه ثلا
ونهاراً وعصراً ومسيراً تحت مدار خامض مختلف بالأسرار هذا من
اللحجه فرددين اثنين في الورديه معه بالزمانه ولم يفشا سره حتى
وقتها هذا.. أما بقية زملائه في بقية لورادى ساعة التسليم والتسلم
فهم في دهشة بالغة عن خوري كان لم يفت له هذه.. لا لاحتراك

بموظف تلك السكرتارية بالنهار ولا لحتكك بأى زميل له بخصوص طلب الزواج.. وهو منظم ومنتظم ونفق جداً في مواعيد دخوله وخروجها كل ساعة أورينت.. ولم يلاحظ عليه أى أحد أى عوارض جنون أو ذهول ومنضبط لــ الانضباط وفي كفل فواد العقبة والتغيبة ما حيرَ كثريين حيرة باللغة وجعلهم يضربون لعما في ألسنان..

لكثر من مرة كان يضاء بيت خيري لقضاء شديدة في فورة إضاءه للنوافذ.. وليس المباني للعادية.. وتهمن آخرى بأنها رأت هذه رأى لعن وهي تجيء على جناح طائرة ومعها واحد من الجنة الفجاج.. بحمل لها خشب قد تكون لواح عريضاً.. أو أرفف نصنع مكتبة منزلية.. وتؤكد ضاربة الودع بأن هذه هناء دون غيرها.. يوم جاءت لخيري بيلاكو بن ضخم فيه رائحة للجنة وتكلمت معها وأن هناء هذه شئ محسوب وعلمون حيث ربت خيري على كففي هناء فكلا لضاربة الودع:

- ما زاك في وجهه المريض

وهدمت له مسولة بأن زوجها رحلت ولم تمت.. فأخذ في نفسه ولم يقف مع المسولة كثيراً حيث ينتها كل مرة ولكن بعد قولها رحيل هناء وليس موتها امتنع عن ارتباد المكان الذي تتسرى فيه المرأة..

وأستعمل خيري نقط رحل هذه بدلاً من موت هذه.. على سبيل
الحنن يأخذ هذه من رحيلها.. وعوتها لعنة خيري النافع
للمتن..

- فقط لاكتفى معي ببني الذي هو بيتك مرة واحدة بمفردينا
حسن أثبت لنفسي بأن هذه لم ترحل..
من صالح المستحبك سنجيب رغم التجدد الجديد.

- الدور الرابع والخامس والثالث لك

- لداؤك، لداؤك..

- سمعتكم في بيتك هذا فقط أثبت لنفسي إنك على قيد الحياة
- الأفضل لك النوم على الطوبية في الوردية وعلى المروكك
في الدور الرابع لم ياك لم تحقق رغبتي في حالي وفي
رحلتي لم تكمل التلبون..

ولأنت هذه الراحلة.. سنسعى من ذلك كلمة الراحة والرحيل - إن
تجن خيري فتأللها

- كل ليلة على الله لتصل بجبيبي عبد الله هاشم من الآخرة إلى
الدنيا ويسمعني أطى الكلمات فاللأ جبيبي هذه.. روح
قلبي.. جبيبي حياتي.. مشتاق لعيتك مشتاق لك مشتاق وأنا
لله مفليك وفي عز لليل باكتيك..

فجن جلون خيري فتأللها

- عبد الله هاشم يقرأ ولا يكتب

- نملا؟ إبن يا بطل .. لا له عنده ثيرون.. دلظمي وخازجي
وخط خاين للأخره..

للقيت فى أول رمضان بيتن عمه لخت زوجته زينب.. باسلام على
الإماره.. أميرة بنت أمير مثلها مثل بن عمها سيدكم وناج راسكم عد
الله هاشم..

جن جنون خيري وفؤل:

- ورحمة أمي عالية مانا مدخل ثيرون

- ابنك فارس البركة فيه

- بارك الله في فارس

- ليس عندك بشرى يا رجل في عودة هناء..

- كنت هناء.. وصرت ذكري بعد رحيلك ولكن بشرى لخيرى
إذا عادت هناء..

- يا رجل ألطخ يوسف النجار فى صورة محمد النجار
سيخطف منك هذه أليس لديك لذى بشرى في عودة هناء..

- بشرى لخيرى بعوده هناء

- حنة كرتونة من عند نوقل وأعمل نفسك فقط سولمى
خليه عليك وعلى الأبله والأربسة التي أعمالها لك عبد الله هاشم
حضره فيك لإن تستطيع مجازاة بشرى ولا هناء.. وما عندك أصل
فارس يسافر فجراً ويعود ليلاً من وراء العداين ذهب ليغرا ماعاه إلا
ربع ما تيسر من سورة يلسين للملك.. وأنت بخيالك المريض منتظر

لأن تكون جلبر حتى تكون بذلك في فلسطين وهذا بعده ويسارك
بحوار مدقق يا رجل يا يوسف النجار أخذني وعلمني ألف باء
البدائية.. خيبة على أصابعك الخمسة التي لم تعرف حتى الآن أن
يمسك لصابعي الخمسة.. حبيبي للنجار أخذني عند خضر العطار
وأشعرني لي زعتر فلسطيني وكل يوم يصل بي شيفونياً فرداً عليه
الذائب بين الذئب عذاك تماماً فرداً عليه النجار فائلاً أنا يوسف
النجار فلادم من فلسطين.. وتوشك نسورة ثوات ثورات واسعك في
عالم لحب والجنون لفرحة السماوية آتية في صوره فلن لو ورد لو
بلعين أو بفتح بفتح بظير بالفرحه ومن فرحة.. وببقى مع أم
كلثوم من فرحي.. فرحي.. طرت مع الفرحة بنت آخرى جنجلان
بطيران به فوق أرض كلبة الزراعة أولأتم يحضر حاله على المكان
الذى تختلاه هناك بتشهاه مرة على التهر.. مرة على البحر.. مرة
الغابة صوراً بستريق لاولي طريق الحرير والخربير.. وذاق خيرى
المر حين يتحيل على هناك في سيدل لحصول على قبة عالمه...
- ماذا سيحدث يعني لمرانين ح تحمل فلسطين ناتهـهـ..

فرد عليه هذه: بـ طماع لغيره

وندرج في الفقرة الأخيرة فارس على مناداة ليهـ.. بـا خيرى.. وبـهما
مسـرـ خـيرـى.. في هذا الصباح الآخر قال فـارـسـ لـخـيرـىـ:
- بـشـرـىـ لـخـيرـىـ..

- أى بشرى ..

- عشر قنوك .. وثلاثون جلبها تركيب الملك .. نش مركزي
وعشرون جلبها شهريا .. يك على خمسين لبست هذه
بشرى لخبرى ..

- أى فوات

- خذ عندك واحد لجزرة .. اثنين: الإم بي سي .. ثلاثة: لمور
ظبي .. أربعة لكونيت .. خمسة: من ذريم واحد حتى ذريم
خمسة ولغافت الخامسة ..

قال خبرى لزارس:

- فيه واحد في الدنيا كلها يرفض للخمسة الإسكندرية

محاجة

وصل فارس دون تطلق:

- خذ عندك ستة ذريم اثنين سبعه: هرا .. هرا خبرى في سره
المعونتين .. وقال حقا هذه في السعاء السابعة وبشرى

لخبرى من فارس

قال خبرى لفارس باللغز:

- لمناك أن هذه بشرى لخبرى

قال نارس باللغاز أشد:

- كذلكى ان الذى تجلس معك على النهر ليست بالغة للقل
وليسين وإنما هي أمى هذه فى صورة بشرى لخبرى..

خذ اللذة الأجنبية للثانية

فسأل خبرى فارس:

- وهل نرى تلك بشرى الأجنبية

- يا عم خيرى قلنا متوفيه قبل ذلك لم تهنىء.. وعلق من
حكاية يمناك فى فلسطين هذه..

فقال خبرى:

- دراما ؟.. عشرة أجيال مكرر ساعد الخامسة مكانها لأننا

لا نستغنى عن الإسكندرية

وذكر قاز من كلمة نسقى عن الإسكندرية

- هل تستطيع يا خيرى الاستغناء عن الإسكندرية

- متحيل

- وهل تستطيع الاستغناء عن الراحلة الثالثة هنا..

- متحيل

قال فارس منهياً كلامه مع خيرى:

- فهبتنا لك...!!
